أسلوبية الأمثال الشعبية في المملكة العربية السعودية
الأمثال الجنوبية أنموذجًا

أ. د. حنان عبد الله سحيم الغامدي (*)
د. صابرين حميدة عبدالسلام(*)

المستخلص

تتنوع اللهجات السعودية من شمال المملكة العربية السعودية إلى جنوبها، وهي أقرب اللهجات العربية إلى العربية الفصحى على الرغم من التغيرات التي طرأت عليها إلى يومنا بفعل الحروب، والظروف المعيشية، والارتحال من مكان إلى آخر، وهو ما انعكس في صورة تغيرات لهجية؛ لذا تأتي هذه الدراسة؛ للوقوف على التغيرات اللغوية والتركيبية والدلالية في المنطقة الجنوبية من السعودية من بوابة الأمثال الشعبية بعدّها تراثًا شفويًّا متوارثًا جيلًا بعد جيل، وتهدف إلى التعرف على التغيرات التي طرأت على لغة الأمثال بنائيًّا وتركيبيًّا، وما تفرعت عنه من دلالات وظيفية في حياة أهلها؛ لذا قسمنا الدراسة إلى تمهيد وثلاثة فصول، عرّفنا في التمهيد بالأمثال الشعبية، ثم عرضنا في الفصل الأول معالم البنية اللفظية والصوتية لها، وفي الثاني فككنا البنية التركيبية، وفي الثالث حللنا الوظائف المضمونية للأمثال، وفق منهج وصفي وَظَّفَ الأدوات التحليلية والأسلوبية المناسبة، وخلصت الدراسة إلى جملة نتائج، منها: بروز بعض الظواهر اللغوية في الأمثال الشعبية كالطمطمائية والكشكشة، والاعتماد على التراكيب الشرطية، واختلافها مع قواعد العربية الفصيحة في بعض الحركات والحروف، وتنوع وظائفها بين تواصلية، وأخلاقية، واجتماعية، ودينية، واقتصادية، وحجاجية، وإيقاعية، وأوصت الدراسة في نهايتها بضرورة دراسات

(*) أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغات والترجمة– جامعة جدة .
(*)دكتوراه دراسات لغوية – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية.

متعمقة في التراث الشعبي السعودي بأجناسه كافة، وتتبع خصائص النمو اللهجي لكل إقليم.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية السعودية– اللهجات الجنوبية– التغيرات اللهجية– الوظاف الدلالية.

Abstract:

Saudi Arabian dialects vary from the northern to the southern parts of the Kingdom, with these dialects being some of the closest to Classical Arabic despite changes over time due to wars, living conditions, and migration, resulting in dialectal changes. This study aims to investigate the linguistic, structural, and semantic changes in the southern region of Saudi Arabia through the lens of popular proverbs, which are oral traditions passed down through generations. The study seeks identify the structural and syntactical changes in the proverbs' language and the functional meanings they convey in the lives of their speakers. The study is divided into an introduction and three chapters: the introduction defines popular proverbs; the first chapter explores their verbal and phonological structure; the second chapter dissects their syntactical structure; and the third chapter analyzes their semantic functions. Utilizing a descriptive methodology with appropriate analytical and stylistic tools, the study concludes that several linguistic phenomena are prominent in popular proverbs, such as "ṭamṭamiyya" and "kashkasha," the reliance on conditional structures, deviations from Classical Arabic rules in some phonemes and letters, and varied functions including communicative, moral, social, religious, economic, argumentative, and rhythmic. The study recommends further in-depth research into Saudi popular heritage across all its genres and tracking the dialectal growth characteristics of each region ..

Keywords: Saudi Popular Proverbs, Southern Dialects, Dialectal Changes, Semantic Functions

المقدمة:

تفتح دراسات المثل الشعبي مجالًا جديدًا في الدرس اللغوي؛ للكشف عن العلاقة بالفصحى، والتأصيل للعامية في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها؛ ولذلك تنوعت مناهج التناول مع هذه النصوص، فاعتمد بعضهم على الدرس المقارن الذي يتتبع المثل في بيئات لغوية مختلفة، وفي أزمنة متعاقبة ترصد تطور المثل، وتؤصل تجربته الإنسانية، ومن الباحثين من اعتمد على الاستقراء؛ لاستكشاف الحياة الاجتماعية، والبحث في الاحتياجات النفسية والوجدانية التي يخبر بها المثل، وهناك فريق ثالث من الباحثين يرصد الوقائع التاريخية في الأمثال، لا سيما أن تراثنا حافل بهذه الوقفات التاريخية التي تمثل صورة وثائقية عن الأحداث السياسية، والاجتماعية الكبرى في حياة الشعوب.

وتأتي هذه الدراسة في تحليل الأمثال الشعبية في جنوب المملكة معتمدة على نماذج متنوعة من تراث ضخم، اجتهد المهتمون بتدوينه، ومن ذلك كتاب الدكتور سعيد بن فالح الغامدي (التراث الشعبي في القرية والمدينة)[١] وهو كتاب ضخم، قسم إلى ثلاثة عشر فصلًا، عرض في الفصل الخامس عناصر التراث الشعبي معتمدًا على التقسيمات الفولكلورية في العادات، والمعتقدات، والأدب، والفنون، والثقافة المادية، والطب الشعبي.

وكتاب الأستاذ يحيى الألمعي الموسوم بـ (الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية)[٢] الذي رصد فيه عددًا كبيرًا من الأمثال استنفذت منه جهدًا في جمعها، وتسجيلها ربا عن خمسة عشر عامًا، والتزم الألمعي في جمعه تدوين المثل وشرحه، وترتيب الأمثال هجائيًّا، وبلغت في كتابه الألف وستة وثمانين مثلًا، وهي المدونة التي نهضت عليها الدراسة.

وأخيرًا الدراسة التي قدمها عبد الله بن محمد الزهراني الموسومة بـ (عقود الجمان من أمثال قبائل زهران)[٣] وفيها تناول الأمثال معرفًا بها، وبأهميتها من منظور تاريخي وديني، ثم توالت فصول الكتاب حول الأمثال التي ارتبطت بالحيوانات والحشرات والطيور كالجمل، والنحل، والخيل، والديك، والأرنب...إلى

غير ذلك من حيوانات، وكان منهجه يعتمد على استقصاء الأمثال في زهران جنوب الباحة.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في بحثها في الأصول اللغوية والتركيبية للأمثال في جنوب المملكة في محاولة لتأصيلها، وتحديد دلالاتها؛ لما تعكسه من قيم اجتماعية وتاريخية، ومبادئ أخلاقية في لغة مختزلة، وهو ما يعزز التوجهات الوطنية وفق رؤية السعودية في الاعتناء بالتراث، وتعزيز الهوية الثقافية الوطنية.

-أهداف الدراسة:

١. تقديم نماذج متنوعة للأمثال في المنطقة الجنوبية من السعودية.

٢. تحليل البنية اللغوية لنماذج من الأمثال الشعبيةالسعودية بما تحويه من بِنَى صوتية وصرفية وتركيبية متنوعة.

٣. تأطير خصائص الأمثال الجنوبية في ضوء التراكيب اللغوية الفصيحة، وتتبع صور التغير.

٤. تحديد الوظائف الدلالية للأمثال الشعبية في جنوب السعودية.

-الدراسات السابقة:

لم يحظ الموضوع بدراسة مستقلة، ولكن هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى الأمثال في جنوب المملكة إشارات متنوعة، أو عالجت أقاليم معينة معالجة موضوعية، ومن ذلك:

١. دراسة زهير بن حسن العمري الموسومة بـ (الأمثال الشعبية في منطقة نجران: دراسة موضوعية)[٤].

هدفت الدراسة إلى دراسة الأمثال الشعبية في منطقة نجران، فعرفت في المبحث الأول بالأمثال ومفهومها في الأدب الشعبي، ثم تناولت في المبحث الثاني موضوعات المثل النجراني، التي تنوعت بين العادات الاجتماعية،

وطبائع البشر، وجلسات الصلح وما يدور فيها من نصح وإرشاد للعامة، وفي المبحث الثالث عرض الباحث أثر البيئة في المثل النجراني، وفي الرابع عرض للتناقض في نماذج من الأمثال، وخلصت الدراسة إلى أن كثيرًا من الأمثال الشعبية الدارجة في نجران تتشابه مع الأمثال الدارجة في العالم العربي، مع تميز المثل النجراني بعدد من الخصائص، منها: إبرازها للعادات والتقاليد المرتبطة بمنطقة نجران تحديدًا، وتنوع المفردات، والأساليب التي عكستها تلك الأمثال من جهة، وتعبيرها عن البيئة الثقافية والدينية من جهة أخرى، كما أكدت اختلاط الحكمة بالمثل، وبروز التناقض بين بعض الأمثال.

٢. دراسة زينة محمد الشهري الموسومة بـ (الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي)[٥] هدفت الدراسة إلى إبراز مكانة الأمثال الشعبية السعودية، والتعريف بمفهوم الضبط الاجتماعي، وعلاقته بالأمثال من خلال التطبيق على نماذج مختارة، وقُسمت الدراسة ثلاثة مباحث، عرَّفت الباحثة في الأول بالأمثال وصنفتها، وعرَّفت في الثاني بالضبط الاجتماعي وآلياته ووسائله، ثم ربطت في المبحث الثالث بين الأمثال والضبط الاجتماعي من خلال المنظومة الثقافية، وتوصلت في نهاية دراستها إلى دور الأمثال الشعبية في ضبط عملية التربية والتوجيه، ودعت إلى تفعيل هذا الضبط في المؤسسات التربوية.

٣. دراسة منذر ذيب كفافي الموسومة بـ (النظام القيمي في المثل الشعبي السعودي: دراسة في المضمون والتشكيل الفني)[٦] عرض في دراسته للنظام القيمي في المثل الشعبي من جانبين؛ الأول: مضموني، والآخر: فني؛ حيث ركز الجانب المضموني على استقصاء النظام القيمي من خلال الأمثال الشعبية الحافلة بالإشارات المرتبطة بالفرد ومجتمعه، أما الفني فدرس البناء التركيبي للأمثال بوصفها جوانب جمالية للمثل إضافة للتشكيل الفني في الصور والأساليب، وأبرز الظواهر الإيقاعية الداخلية والخارجية للأصوات، وخلصت الدراسة إلى أن المثل الشعبي السعودي يعد قوة اجتماعية فاعلة، له دور في النظام القيمي في المجتمع السعودي، وأن الخصائص الفنية للأمثال عكست

جمال المبنى، وانسجام العبارات؛ مما سهل حفظها، وتنوع أساليبها الفنية بين صور، واستعارات، وكنايات.

التعليق على الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات السابقة بالأمثال الشعبية في المملكة العربية السعودية على صفة العموم؛ ففي الدراسة الأولى تناول الباحث الأمثال الشعبية في منطقة نجران في جنوب السعودية من جانب موضوعي، غلب على الدراسة طابع التأصيل للتراث النجراني، أما الدراستان الثانية والثالثة فقد اهتمتا بتتبع الجوانب المضمونية والقيمية للأمثال؛ لذا تعزز دراستنا هذا الموضوع، وتوجهه التأصيلي لدراسة الأمثال، وتعنى بتقديم دراسة نقدية لغويًّا وتركيبيًّا ودلاليًّا للأمثال في إقليم محدد من أقاليم الجزيرة العربية؛ لقياس أثر البيئة والمكان في لغة تلك الأمثال، مع الحرص على تأصيلها وفق قواعد العربية الفصيحة؛ للكشف عن جوانب القرب والبعد عن نسق الصياغة العربية للأمثال من خلال تحليل أكثر من أربعمائة مثل في هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

تنهض الدراسة التحليلية للأمثال الشعبية الجنوبية على التراث الذي جمعه الأستاذ يحيى الألمعي في كتابه (الأمثال الشعبية في جنوب المملكة السعودية)؛ لما اتسم به من شمولية تفي بغرض الدراسة، وروعي في اختيار الأمثال المعنية بالدرس التنوع، والعرض على أهل المنطقة الجنوبية؛ للتأكد من دقة النطق، وضبط المفردات؛ ولذا قسمنا الدراسة ثلاثة فصول بعد التمهيد.

تناولنا في التمهيد: التعريف بالمثل الشعبي، وخصائصه، وعرفنا بالمنطقة المعنية بالدرس، ثم انتظمت فصوله على النحو الآتي:

الفصل الأول: الدلالة الصوتية والصرفية في الأمثال الجنوبية.

الفصل الثاني: الدلالة التركيبية للأمثال.

الفصل الثالث: الدلالة الوظيفية للأمثال،.

ثم ختمت الدراسة بخاتمة حوت أبرز نتائجها.

التمهيد:

تطورت أساليب التعامل مع الأدب الشعبي في البلاد العربية بما يمثله من رموز كاشفة حقيقية عن تجاربهم الإنسانية، لا سيما أنه يعتمد على الرواية الشفاهية، والحفظ، والتداولية التي جعلته مميزًا عن غيره من الآداب لا على مستوى الثقافة العربية بل العالمية؛ ولذلك تعددت مسمياته بين شفهي، وشفاهي، ولفظي، وتعبيري، غير أن المشترك الأكبر بين تلك المسميات أنه مجهول المؤلف، عامي اللغة، مروي شفاهيًا، معبرًا عن الطبقات الشعبية الدنيا[٧].

وتؤكد الحقائق التاريخية في ثقافتنا العربية أن استخدام اللهجات العامية ازدهر بعد أن أصيبت الفصحى بالركود؛ لانكماش العرب على أنفسهم بفعل الحروب التي خاضوها، فغلبت البداوة على طبيعة حياتهم، وتكاثرت اللهجات من حولهم؛ فانتشرت في البيوت والأسواق، ومالوا إليه، ولا شك في أن" العامية في حقيقتها عربية فصيحة، ولكنها ممسوخة، وأعتقد أن انفصالها عن أمها الفصحى، بدأ من يوم أن تُرك الإعراب "[٨]. ويذهب أحمد محبك في دراسته عن التراث الشعبي إلى أنه بعدّه تراثًا لا يقتصر على القديم من النتاج، وإنما يشمل القديم والحديث، فهو" لا يقل أهمية عن الحفريات، والآثار، والوثائق، والمحفوظات؛ لأنه يقدم مادة أولية عفوية صادقة، تساعد في معرفة الشعب معرفة لا تغيب عنها أدق التفاصيل"[٩] .

وينبغي أن لا يفهم من هذه العناية بالأدب الشعبي التشجيع على اللهجات العامية بقدر ما هو إحساس بالمسؤولية التاريخية؛ لحفظ التراث الشعبي بين أقطار الوطن العربي؛ لأنه تراث مشترك، تظهر فيه بعض السمات اللغوية التي تميز قطر عن الآخر ، على الرغم من وجود سمات التشابه التي قد تتكرر في الأقطار المجاورة بفعل الإرث المشترك دينيًا، وثقافيًا، واجتماعيًا بين تلك الشعوب، كما أن الحديث عن اللهجات الشعبية وتحديدًا في الجزيرة العربية لا يمثل بونًا حقيقيًا عن العربية الفصيحة؛ "فلهجات الجزيرة العربية أقرب اللهجات العربية الفصيحة، وإن كان قد نالها من التغيير، والابتعاد عن الفصيحة ما أمره

ظاهر"[١٠]؛ نظرًا لظروف اقتصادية، واجتماعية، وسياسية مرت بها أوطانهم، فتجلت التغييرات في "تركها لظاهرة التصرف الإعرابي، والاستغناء عنه بالتزام ترتيب معين في الجملة، ومنها التزام صيغة النصب في المثنى وجمع السلامة للذكور، ومنها البدء بالساكن في بعض اللهجات"[١١] ومع ذلك فإن معظم معجمهم المستعمل يمكن إرجاعه إلى معاجم العربية بصورة وأخرى.

أما الأمثال –التي نعنى بها في هذه الدراسة– فهي فن من الفنون القولية، اكتسبت قيمتها الإنجازية في اللغة من خلال الوظيفة التي تؤديها؛ ولذلك ذهب الفيروزآبادي في قاموسه إلى تعريفها بقوله: "الْمَثَلُ، مُحَرّكةً: الْحُجَّةُ والحَديثُ"[١٢] في إشارة إلى تلك الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها في المجتمع احتجاجًا وتواصلًا، أما السيوطي فينقل عن المرزوقي في كتابه شرح الفصيح تعريفًا للمثل بأنه:

"جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول؛ فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده لها من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني؛ فلذلك تُضْرَب، وإن جُهِلَتْ أسبابها التي خرجت عليها"[١٣]

وبالنظر في النص السابق، فإن السيوطي وهو يقرُّ المرزوقي يؤطران المثل في حدود متعددة، تمتثل لسياجها الأمثال الفصيحة والعامية على حدٍ سواء، تتمثل في:

- الاقتضاب.
- المعاني المرسلة.
- القبول بين الناس والتداول.
- الحفاظ على القالب والصياغة.
- الجهل بمصدرها.

ولذلك بلغ العرب في صياغة الأمثال، ووضعها شأوًا عظيمًا، زينوا بها أحاديثهم، واحتجوا بمفرداتها، وتناولها علماؤهم بالشرح والتفسير، فبينوا مواردها

ومضاربها، وقد أورد عبد المجيد قطامش أكثر من ستة كتب قيمة تناولت بالدرس العميق مواردها ومضاربها من مثل مؤلفات الضبي (١٧٠هـ)، وابن سلمة (٢٩١هـ)، وابن الأنباري (٣٢٧هـ)، والأصبهاني (٣٥١هـ)، والعسكري (٣٩٥هـ)، والميداني (٥١٨هـ)[١٤].

المثل الشعبي: من المفهوم إلى المجال:

المثل الشعبي باب من أبواب الأدب الشعبي، يعبر عن درجة الوعي عند جماعة اجتماعية، ويتشكل على مر العصور من وعي أفراد المجتمع؛ فيتوارثونه مرتبطًا بخصائص البيئة التي ينتمي إليها، ولفظة "شعبي" مشتقة من "الشعب"، عرّفها ابن منظور بأنها "شعب الرأس" وهو شأنه الذي يضم قبائله، والشعب: القبيلة العظيمة، وقيل: الحي العظيم يتشعب منه القبيلة، وقيل: هو القبيلة نفسها، والجمع شعوب، والشعب: أبو القبائل الذي ينتمون إليه؛ أي يجمعهم ويضمهم...وحكى ابن الكلبي عن أبيه: الشعب أكبر من القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ"[١٥] .

ويذهب الفارابي في ديوان الأدب إلى أن المثل "ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب، وهو أبلغ من الحكمة؛ لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في المنافسة"[١٦]

أما اجتماع اللفظين (المثل) و(الشعبي) -بعدّه نتاجًا منسوبًا لأهله- فقد اهتم به بعض الدارسين الذين أصلوا في كتاباتهم للمصطلح؛ حيث عرفه الشيخ محمد رضا الشبيبي في تقديمه لكتاب (الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي) بقوله: "الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم، ومحصول خبرتهم، وهي أقوال تدل على إصابة المحز، وتطبيق المفصّل، هذا من ناحية المعنى، وأما من ناحية المبنى فإنه المثل الشرود يتميز على غيره من الكلام بالإيجاز، ولطف الكناية، وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من أحسن ضروب التعبير عما تزخر

به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية[١٧].

أما أحمد أمين فيرى أن (المثل الشعبي): "نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ، وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"[١٨]؛ ولذلك يمكننا القول من دون تردد إنه "جملة أو أكثر تعتمد السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة... والمثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة، أو حكاية، لا يمكن معرفتها إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"[١٩]

وهي مفاهيم تتقارب فيما بينها، وتجمع على أن هذا الجنس يعبر في صورة جدية عن الشعوب التي تنقل تجاربها إلى أبنائها بفخر وثقة، ولعل هذا الاندماج بين لغة الشعب، والثقافة الاجتماعية للمجتمع يجعل الأمثال الشعبية موضوعًا حيويًّا من موضوعات الدراسات الأنثروبولوجية الثقافية مستقبلًا، وفي حدود هذا الإطار المفاهيمي للأمثال الشعبية يمكن دراسة المجتمعات، وتحديد الأنماط الثقافية التي تحكم توازنها.

وبما أن هذا العمل يعنى بدراسة الأمثال الشعبية كفن شعبي في جنوب المملكة العربية السعودية، فوجب علينا الإشارة أولًا إلى تحديد أبعادها المكانية المعنية بالدرس، والإشارة إلى طبيعة اللهجة السائدة في تلك المنطقة؛ حيث تنقسم المملكة العربية السعودية إلى خمس مناطق إدارية: الوسطى، والغربية، والشرقية، والجنوبية، والشمالية، وتقع المنطقة الجنوبية في جنوب السعودية وجنوبها الغربي، وتنقسم إلى أربع مناطق رئيسة تسمى إمارات: أولها عسير التي تقع على مرتفعات جبال السراة، وتضم مدن أبها، وتثليث، والمجاردة، وبلقرن، وأحد رفيدة، والنماص، وخميس مشيط، وبيشة، ومحايل عسير، وسراة عبيدة، وتنحدر من مرتفعاتها تهامة التي تتسم بكثرة الأودية، وتقع بين ساحل البحر الأحمر وجبال السراة شرقًا، وثانيها منطقة الباحة الواقعة في الجنوب الغربي إلى حدود مكة المكرمة، وتشمل الباحة، وبلجرشي، والمخواة، والعقيق،

وبيدة، والحمران، وقلوة، وكثيرًا من القرى الكبرى، وثالثها منطقة جيزان الواقعة شرق عسير وجنوب مكة المكرمة، وتضم جبال السروات، وتحوي ٣٩ محافظة، إضافة لمئات الجزر الواقعة في البحر الأحمر، وأخيرًا منطقة نجران في أقصى الجنوب الغربي، وتضم أكثر من سبعين قرية، وتضم محافظات: الأخدود، وشرورة، ويدمة، وغيرها من المحافظات، وتتسم هذه المنطقة من السعودية بجمال طبيعتها، ونقاء جوها، ولكل أمارة ما يميزها عن غيرها من حيث الموقع، والحرف اليدوية، والزراعة التي تشكل عصب الحياة في هذه المنطقة، وتسد احتياجاتها، بل تصدر إلى مناطق أخرى مجاورة؛ حيث تتنوع المحاصيل بحسب التضاريس بين الجبال، والأودية، والبوادي.

وتختزل هذه المنطقة تاريخًا طويلًا من الثقافات، والحضارات –التي مرت بالجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام حتى يومنا الحاضر– انعكست على سلوكيات أهلها، التي اتسمت بالكرم، والشهامة، والنخوة، والتعاون فيما بينهم، ومَثَّلَ النظام القبلي فيها أساسًا عميقًا؛ لضبط سلوكيات المجتمع، وهو ما انعكس في حياتهم اليومية، وثقافاتهم المتنوعة، ومنها الأمثال التي نحن بصددها.

إن التنوع الذي حظيت به هذه المناطق، والأقاليم استوجب تنوعًا في اللهجات أيضًا؛ فلهجات أهل الصدر تختلف عن لهجات أهل الساحل، وأهل البادية، وهو ما يستوجب منا ابتداء العلم بأن اللهجة الجنوبية ليست واحدة في تفاصيلها الصوتية، والتركيبية، وإنما لهجات لكل منها سماته الخاصة؛ ولذلك فدراسة هذا المحتوى ليس سهلًا، ولعل ذلك يعود لأسباب متعددة، منها[٢٠]:

- صعوبة التمييز بين ثلاثة أنماط متداخلة في هذا السياق: الحكمة، والمثل، والقول المأثور.
- صعوبة الفصل بين الأمثال العربية القديمة، أو الإسلامية، أو المولدة الواردة من ثقافات خارجية، وعدلت وفق الثقافة المحلية.
- اختلاف الروايات للمثل الواحد في مظانه المختلفة.

- طبيعة لغة المثل، وحصر التحولات اللغوية التي خضع لها في حال تغيرت الصياغة.

غير أن هذه الدراسة ستعنى بتتبع الظواهر اللغوية والدلالية إجمالًا، ممهدة الطريق لدراسات تالية تتناول الفروق الدقيقة للهجات وفق سماتها الخاصة التي تكشف لنا من الوهلة الأولى عمقًا وثراءً يؤصل من ثقافة المنطقة وأصالتها.

إن المسلك الأسلوبي للدراسة يحدد أطرًا لتناول الأمثال مجال التحليل، فالمنهج الأسلوبي لا يعتمد على هيئة اللفظة بعيدًا عن دلالتها بل يجعل من الدلالة عمقًا يتجاوز التبسيط، ويغوص في باطنها، مرورًا بظواهرها اللغوية السطحية منها، والعميقة؛ ولذلك ستعنى الدراسة الأسلوبية للأمثال بمستوياتها الصوتية، والتركيبية، والدلالية، والإيقاعية، في إجمال لأبرز الخصائص المكتنزة فيها.

الفصل الأول
الدلالة الصوتية والصرفية في الأمثال الجنوبية

يعنى المستوى الصوتي في هذه الدراسة بطبيعة الأصوات التي تتكون منها الأمثال، ونطقها، وخصائصها (همسًا، وجهرًا، وشدة، ورخاوة) التي تميزها عن غيرها، وتسهم في تشكيل أبنيتها اللفظية. كما يهتم بدراسة الوظائف الصوتية في بعض الأبنية من ناحية التقسيم إلى مقاطع، وما تحويه من تنغيم، يؤثر في إيصال رسالة محفزة للمتلقي.

والتتبع الدقيق لمظاهر هذا المستوى في الأمثال الجنوبية يبرز كثيرًا من الظواهر اللهجية التي امتازت بها اللغة في هذه المنطقة على تعدد محافظاتها، ومناطقها بحيث يمكن التعرف على المنشأ التداولي لبعض تلك الأمثال، وربطها ربطًا مكانيًّا بموردها من خلال الظواهر التي غدت علامات لغوية على المنطقة، وأهلها.

أولًا: صفات الأصوات وخصائصها:

من الظواهر الصوتية التي ارتبطت بصفات أصوات الأمثال الجنوبية ما يأتي:

أ– المحافظة على نطق الحروف وفق مخارجها الصحيحة:

التزمت الأمثال الجنوبية بالنطق الفصيح لحروف: (ث، ذ، ظ) من طرف اللسان كما في نطقهم لـ: "ذيب، كذاب، الذباب" فـ"صوت الذال أسناني رخو مجهور مرقق، لا فرق بينه وبين الظاء الفصحى إلا في التفخيم والترقيق...وصوت الثاء هو المقابل المهموس لصوت الذال، فهو إذًا أسناني رخو مهموس مرقق، يتم نطقه كما في نطق الذال بوضع طرف اللسان بحيث يلاصق أطراف الأسنان العليا، وبإقفال المجرى الأنفي برفع الطبق بحيث يلتصق بالجدار الخلفي للحلق، وجعل الأوتار الصوتية مفتوحة، حتى لا يكون جهر"[٢١] وهو ما يعزز فصاحة لهجة الأمثال محل الدراسة، وعدم إدراجها ضمن

اللهجات العامية. ونماذج ذلك لا حصر لها، كقولهم: "اِحْفَظْ الرَّأْسْ فِي أَيَّامِ الْهَدَرْ"، و"إِذَا وَصَلْتَ وَسَلَّمَ اللهْ فَخُذْ مَا قَسَمَ اللهْ"، و"إِذَا طَاحَ الثَّوْرْ كَثْرَتْ شِفَارُهْ"، و"إِذَا غِبْتَ فَاحْفَظْ رَأْسِكْ وَإِذَا حَضَرتَ فَاحْفَظْ عِيَالِكْ"، و"صَاحِبْ صَنْعَتَيْنْ كَذَّابْ"، و"زَمَانِ الذُّبَابْ وَلَا زَمَانِ الْغُرَابْ"، و"صَبَّ اللهْ عَلَى الظَّالِمْ أَظْلَمْ مِنهْ"، و"بَيْتُ السِّبْعْ مَا يَخْلَى مِنَ الْعِظَامْ"[٢٢]

ب–نطقهم لحرف (الجيم) نطقًا فصيحًا مُعَطَّشًا، وقد وصف النطق د. تمام حسان، فقال: "غاري مركب مجهور مرقق، يتم النطق به بأن يرتفع مقدم اللسان في اتجاه الغار، حتى يتصل به محتجزًا وراء الهواء الخارج من الرئتين. ثم بدل أن ينفصل عنه فجأة، كما في نطق الأصوات الشديدة يتم هذا الانفصال ببطء"[٢٣]

وهو ما يمكن تتبعه في أمثالهم، كقولهم: "اِضْرَبْ الْعَيْبَةْ يَهْتَزَ الْجَمَلْ"، و"إِذَا صَفْيَ الْقَمَرْ فَمَا عَلَيْكْ مِنْ بَقِيّةِ النّجُومْ"، و"اِحْتَّذْ عَلَى قَدْر رِجْلِكْ"، و"أَكْثَرْ مَا فِي بِلَاد الْجُوعِ الْحَطَبْ"، و"إِذَا طَعَنْتَ فَجُرْ"، و"أَنْفِقْ مَا فِي الْجَيْبْ يَأْتِيكْ مَا فِي الْغَيْبْ"، و"الْأَجْوَادْ فِي نَجْدْ وَالْأَنْذَالِ فِي الْقُرَى"، "اِصْبِرْ يَا ضَيْفَنَا لِمَا جِيتَ لَهْ"، و"ابْطَا عَلَى الْجَايعْ فَتِّ الْخُبْرَةْ"، و"أَقُولْ لَهْ جِيمْ يَقُولْ لِي جَمَلْ"[٢٤]، ونطق صوت الجيم معطشًا في هذه اللهجة يصنفه على أنه صوت مجهور.

ج. تأثر نطق الأصوات بالمجاورة:

الصوت المجهور: صوت يكون معه الوتران الصوتيان متقاربين بحيث يسبب اندفاع هواء الزفير من الحنجرة –مارًّا خلالهما– تذبذبًا منتظمًا شديدًا في الوترين الصوتيين[٢٥]، وهو خلاف المهموس الذي يكون معه الوتران الصوتيان متباعدين، بحيث يمر هواء الزفير في منطقة الحنجرة، دون اهتزاز للوترين الصوتيين[٢٦].وقد أكد د. إبراهيم أنيس أنه إذا التقى صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، قُلب أحدهما إلى نظير الآخر؛ إذ يتكون منهما صوتان مهموسان أو مجهوران.[٢٧]

وبناء على ذلك فإن صفة الصوت تتغير وفقًا لتغير الأصوات وتأثرها ببعضها، فالدال صوت مجهور في حين أن التاء صوت مهموس، ومن أمثلته في الأمثال محل الدراسة، قولهم: "**مَنْ وَجَدَ الدِّهَانْ ادَّهَنْ**"[٢٨]؛ إذ أصل (ادَّهن) ← (ادتهن) ثم تحولت التاء إلى دال، وأصبحا (دَّ) بعد الإدغام، فالتاء تحولت إلى دال؛ لتأثرها بالصوت المجهور، وكذلك قولهم: "**مَتَى يَمُوتْ أَبِي وَادَّفَى بِحَوْكَتِهْ**"[٢٩]؛ إذ الأصل "اتدفى" على وزن "افتعل" فقلبت التاء دالًا، وأدغمت في الدال الثانية فصارت "ادَّفى". وذلك كله يندرج تحت قانون السهولة واليسر في النطق، وانسجام الأصوات مع بعضها بعضًا.

ومن أمثلة الجهر كذلك في الأمثال محل الدراسة، تأثر الدال بالتاء، في غير صيغة (افتعل)، على سبيل المثال: قولهم: " **اُكْتُبْ في الدَّفْتَرْ وَاطْلُبْ إِلِينْ تَفَتَرْ**"[٣٠]

يقولون: (التفتر)، وذلك لأن التاء والدال من مخرج واحد، الأول شديد مهموس والآخر شديد مجهور، فوحدة المخرج وصفة الشدة أدت إلى الإبدال بين الحرفين. وقد حدث إدغام بين الحرفين وهو تأثر رجعي؛ إذ أثر الثاني في الأول. وربما لجأوا إلى ذلك للسهولة في النطق، وكذلك قولهم: "**مَنْ كَانْ رَأْسْ مَالِهْ دَفَتَرِهْ كَانْ غَنَمِهْ الصَّيْدْ**"[٣١]. ولها ما يعضدها في اللهجات، فبنو أسد يبدلون الدال في (الدفتر) تاء فيقولون (التفتر) وقد استشهد الفراء لهذا الإبدال بشعر لرجل من بني أسد، قال:

هذا به التفتر خير تفتر في كف قرم ماجد مصور[٣٢]

فقد اتحدا في المخرج والشدة، والتاء مهموس والدال مجهور، والمسوغ الصوتي لقلب المجهور إلى مهموس، هو مراعاة الانسجام بين الأصوات للسهولة في النطق؛ لأن الانتقال من صوت مجهور إلى آخر مهموس أو العكس فيه مشقة ولا سيما على الألسن التي لا تتأنى في النطق، وتفضل السرعة.

ثانيًا: الصيغ الصرفية بين القياس والمخالفة:

ظهر في النماذج المعنية بالدرس التزام بالصيغ الصرفية القياسية، ومن ذلك:

أ- صيغ المبالغة:

١. (فَعَّال) جاءت الصيغة في الأمثال الشعبية على صيغة المبالغة القياسية، نحو "**خُذْ مِنْ دَيَّانِ السِّوءْ لَوْ حَجَرْ**"، و"**خَلَطْ عَبَّاسْ عَلَى دَبَّاسْ**"، و"**دَيَّانِكْ سِيدِكْ حَتَّى تُرْضِيهْ**"، و"**دِقْنِ الطَّمَّاعْ فِي جَيْبِ الْمُفْلِسْ**"، و"**مَا كَادَهَا عُوَّادَهَا**"، ونحو (كذَّاب) في قولهم: **أُطْرُدْ الْكَذَّابْ إِلَى حُجْرِهْ**[٣٣].

ب- الصفة المشبهة:

جاءت موافقة للقياس على أكثر من صيغة على النحو الآتي:

١. وزن (أفعل)، نحو: (الأعور) في قولهم: **الْأَعْوَرْ فِي بِلَاد الْعِمِي فَاكِهَةْ**، وقولهم: **أَعْوَرْ وَبِنَافِرْ**[٣٤]، وقد دلت هذه الصيغة على العيب كما في الفصحى.

٢. وزن فعيل، نحو: (فصيح) كما في قولهم: "**إِذَا نَشِبْتَ يَا فَصِيحْ فَلاَ تَصِيحْ** "[٣٥]، و(خَمِير) كما في قولهم: **اِسْتَوَى الْبُرّْ خَمِيرْ**[٣٦]. ونحو (شبيه) من قولهم: **أُخُذِّرْكْ مِنَ الْقَوْمْ شَبِيه أَمَّهْ**[٣٧]. ونحو (قَحِيط)، في قولهم : **إِمَّا خَيْرِ مُخَرْخِرْ وَاَلَّا سَنَةْ قَحِيطْ**[٣٨]. ونحو (خبيث) في قولهم: "**ثَوْرِي خَبِيثِ الْعَمَلْ فِي بِلَادِي**"[٣٩]

٣. وزن (فَعَل)، نحو: (خَبَل) كما في قولهم: **أَعْمَى وَقَايِدِه خَبَلْ**، وقولهم: "**خُذِ الْحِكْمَةْ مِنْ فَمِ الْخَبَلْ**"[٤٠] وقد وافقت الأمثال الشعبية هنا القياس؛ إذ الصفة المشبهة (فَعَل) من الفعل الصحيح، وفاء الفعل هي أحد حروف الحلق.

٤. وزن (فُعْلى) في قولهم: "**حِبْلَى مَا تِنَفِّسْ حِبْلَى**" وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت من الحمل، وكذلك قولهم: "**حِبْلَى وفِي الدَّارِ تِسْعَهْ**"[٤١] مع كسر الفاء بدًا من ضمها.

٥. (فُعْل)، كقولهم: "**رِزْقِ الْبُلْهْ عَلَى الْمَجَانِينْ**"، وهي سمة واضحة في اللهجة، وكقولهم: "**شُفْعُ وَلَا عَمَى**"، وقولهم: "**الْقَوْمْ خُشْرٌ وَلَوْ قَلَّ النَّصِيبْ**"[٤٢]

ج- وزن (فعلان):

كما في قولهم: "**جِرِّنِي فَإِنِّي أَبْغِي الْجَرَّانْ**"[٤٣] فقد جاءت الصيغة على وزن (فَعَلان) وهو مصدر يقاس من الفعل اللازم مفتوح العين؛ للدالة على الاضطراب كما في (الغليان، الهيجان).

د- وزن (فعيل) بمعنى (مفعول):

كما في قولهم: "**زَادَا الْمَاءْ عَلَى الطَّحِينْ**"[٤٤] فقد جاء (الطحين) في هذا المثل على وزن (فعيل)، والمراد (مطحون) على وزن (مفعول)، وهذه الظاهرة شائعة في التراث اللغوي؛ إذ ورد في كلام العرب بعض الصيغ السماعية التي تؤدي ما يؤديه اسم المفعول المصوغ من الثلاثي في معناه، وليس على وزنه، جاء في المصباح المنير: "فعيل بمعنى مفعول مثل: جريح وقتيل"[٤٥] وهذه الصيغة مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، فنقول: رجل صريع وامرأة صريع. وهو سماعي لا يقاس عليه، وقيل إنه قياسي في الأفعال التي ليس لها (فعيل) بمعنى فاعل، ولا ينقاس في غير ذلك[٤٦].

هـ-صيغ الجمع والملحق بالجمع:

***(فعول):** كقولهم "**بِلَادِ الْحُرُوبْ كُلَّهَا دُرُوبْ**"، و"**تِصْبَحْ رِجَالِ الضَّانْ تَرْكَبْ فُحُولَهَا**"، و"**جَزَاءْ الْمَعْرُوفْ سَبْعَةْ كُفُوفْ**"، و"**حِطَّ رَأْسِكْ مَعَ الرُّوسْ وَادْعَ عَلَيْهَا بِالسَّلَامَةْ**"، وكقولهم: "**زِدْ فِي زَادِكْ وَاقْعُدْ مَعَ الضِّيفَانْ**" إلا أنهم جمعوها على "ضيفان" لا "ضيوف"، وكذلك قولهم: "**سَوَّى الزُّورْ فِي الْقُبُورْ**"، و"**نِقَّارِ السِّنُونْ مَا يَمْلَا الْبُطُونْ**"[٤٧] مع ملاحظة جمع "سن" على "سنون" لا "أسنان" كـ(قدر قدور، قدح قدوح، عين عيون، بيت بيوت، ضيف ضيوف)؛ إذ إن فعل تجمع على فعول.

***(أفعال):** كقولهم: "**إِذَا طَاحَ الثَّوْرْ كَثُرَتْ شِفَارُهْ**"، مع ملاحظة حذف الألف من "أفعال"، وكسر الفاء الساكنة، وهي جمع تكسير، وكذلك قولهم: "**الْأَجْوَادْ فِي**

نَجْدْ وَالْأَنْذَالِ فِي الْقُرَى"، و"**بَيْنَ الْأَحْبَابْ تَسْقُطُ الْآدَابْ**"، و"**تُعْرَفِ الْخَيْلْ مِنْ أَثْمَانَهَا**"[٤٨]

* ("**فاعلون**" جمع مذكر سالم): كقولهم: "**أَنْتُمُ السَّابِقُونْ وَنَحْنُ اللَّاحِقُونْ**"[٤٩].

و-صيغ منتهى الجموع:

١. مفاعل، كقولهم: "**جِبَالِ الْكُحْلِ تُخْلِيهَا الْمَرَاوِدْ**"، و"**حَاجْ وَبَيَّاعْ مَسَابِحْ**"، و"**الرِّزْقْ فِي مَغَابِنِ الرُّكَبْ**"[٥٠]؛ إذ جاءت "مغابن" على وزن "مفاعل".

٢. مفاعيل:

كقولهم: "**رِزْقِ الْبُلْهْ عَلَى الْمَجَانِينْ**"، و"**الْمَعَاذِيرْ وَلَا الْمَحَاقِيرْ**"، و"**مَوَاعِيدْ عُرْقُوبْ**"[٥١].

٣. فواعل: كقولهم: "**جِرَادَةَ فِي يَدِي وَلَا عَشْرِ نَوَافِرْ**"، و"**الْقُلُوبْ عَلَى بَعْضَهَا شَوَاهِدْ**"، و"**كُلْ نَفَسْ تِمَالِحْ طَوَارِيهَا**"[٥٢].

٤. فعائل: كقولهم: "**إِذَا قِدِكْ رَايِحْ فَسَوِّ الْفَضَايِحْ**"، و"**تَزُولِ الْجِبَالْ وَلَا تَزُولِ الطَّبَايعْ**"، "**تَشْبَعْ جَعِيرَهْ فِي جَرَايِرْ ذِيبْ**"، و"**قَطْعُ الرُّوسْ وَلَا كَشْفِ الْعَمَايِمْ**"[٥٣] بتسهيل الهمز

٥. (فِعَال): كقولهم: "**إِذَا غِبْتَ فَاحْفَظْ رَأْسِكْ وَإِذَا حَضَرتَ فَاحْفَظْ عِيَالِكْ**" "عِيال" جمع للمفرد "عيل"، وهذا الجمع يندرج ضمن جمع التكسير، وكقولهم: "**بَيْنِي وَبَيْنَهْ جِبَالٍ مِنْ رَمَادْ**"، و"**حَرْبِ الْقِفَارْ وَلَا حَرْبِ الدِّيَارْ**"، و"**حِلْ في بِلَادِ الْفَسَدْ وَلَا تِحَلْ في بِلَادِ الْحَسَدْ**"[٥٤].

٦. (أفاعل/ فعالل): "**بَعْضِ الْأَقَارِبْ عَقَارِبْ**" فكلمة "أقارب" على وزن "أفاعل"، وكلمة "عقارب" على وزن "فعالل" وهو من ضمن جموع التكسير، وهناك من يجعلها على وزن "أفاعل" كـ "أقارب"، وكقولهم: "**حَبَّ الْخَلَاخِلْ وَالْبَلَاءْ مِنْ دَاخِلْ**"، و"**الدَّرَاهِمْ تَفْقَعَ الْبُرَامْ**"[٥٥].

٧. (فعاعيل): كقولهم: "**جَرِّ السَّكَاكِينْ وَلَا جَرِّ الدِّكَاكِينْ**"[٥٦].

ي- المطاوعة والمبني للمفعول:

حافظت الأمثال الشعبية الجنوبية على الصيغ الصرفية الدالة على المطاوعة؛ للتعبير بها عن المبني للمجهول على النحو الآتي:

١. (انفعل) من الفعل (فَعَل)، نحو (انقلب): في قولهم: "**اِنْقَلَبْ صُبَيْحْ جِنِيّ**"؛ إذ المراد "قُلِب". ونحو (انكب) في قولهم: "**إِذَا اِنْكَبَّ الْمَاءْ مَا عَادْ يِنْلَفْ**"، المراد "كُبّ"، و"**يَسْرِقْ مُبَارَكْ وَيِنْحَبِسْ مَبْرُوكْ**"[٥٧] المبني للمجهول "يُحبس".

١. (تَفَعَّل) من الفعل (فَعَّل)، نحو: (فَزَّعَني) فقد جاء على صيغة الماضي "فَعَّل+ نون الوقاية+ ياء المتكلم" أو "فَعَّل+ الواو+ كاف المخاطب" ومن أمثلة ذلك قولهم: "**بَغَيْتْ الْأَعْوَرْ يِسَاكِنِّي فَتَحَ عُيُونُه وَفَزَّعْنِي**"، وقولهم: " **تَمَسْكَنْ حَتَّى تَمَكَّنْ**"[٥٨] فقد جاءت "تَمَكَّنَ" على وزن "تَفَعَّلَ".

٢. (تفاعل) من الفعل (فاعل)، نحو: (تضايقت) في قولهم: "**أَزْنَبِينْ تَضَايَقَتْ فِي خَلَايِلْ**"، وقولهم: "**بَغَيْتْ الْأَعْوَرْ يِسَاكِنِّي فَتَحَ عُيُونُه وَفَزَّعْنِي**" فـ"يساكني" على وزن "يفاعل"؛ دلالة على المطاوعة والمشاركة، وقولهم: "**مَنْ اعْرَسْ تَغَانَى**"[٥٩].

والمطاوعة في الحقيقة ما هي إلا المفعول به حقيقة الذي صار فاعلًا؛ لذا ليس بمستغرب استخدام الأمثال للمطاوعة؛ استعاضة عن المبني للمجهول.

ويجوز القياس من (فَعَّل) المضعف للدلالة على المبالغة والتكثير، أو النسبة، أو السلب؛ لذا وجدت في الأمثال الشعبية القياس على (فَعَّل←مفَعَّلَة) وإن كان مرة بفتح الميم وأخرى بضمها، نحو قولهم: "**بُيُوتٍ مَكَبّرةْ وَأَحْوَالٍ مُسَتَّرَةْ**"[٦٠]

(فاعل/ تفاعل) للمشاركة والتظاهر، مثل: "**صَابِحِ الْقَوْمْ وَلَا تُمَاسِيهِمْ**"[٦١]

(تفعّل) للتكلف، والاتخاذ، والتجنب، والتكرار، نحو قولهم: "**إِشْبِكْ يَا فِرْعَوْنْ تَفَرْعَنْتْ قَال مَا لَقِيتْ مَنْ يَرَدُّنِي**"[٦٢].

(انفعل) للمطاوعة و(افتعل) للمطاوعة، والاتخاذ، والتفاعل، والاشتراك، والاختيار، والتصرف، كقولهم: "**مَنْ وَجَدَ الدِّهَانْ ادَّهَنْ**"، و"**مَتَى يَمُوتْ أَبِي وَادَّفَى بِحَوْكَتِهْ**"، و"**مَا يَكْوِي إِلَّا مَنْ قَدِ اكْتَوَى**"[٦٣].

وللتعبير عن **المبني للمجهول** استخدمت الأمثال الشعبية الصيغة القياسية الفصحى، وهي: من الفعل الماضي على وزن (فُعِل)، ومن المضارع على وزن (يُفْعَل)، ولكن مع ملاحظة تغير حركة الحرف الأول، فلم تلتزم الأمثال الشعبية بضم أول المبني للمجهول، نحو: (يَقَال)، في قولهم: **اِسْمَعُوا يَا عُقَّالْ مَا يَقَالْ**[٦٤]، مع ورود الصيغة الأصلية وهي ضم الأول، كقولهم: "**شَيْخٍ وَلَا يُشَاخْ عَلَيْهْ**"[٦٥]

ثالثًا: الظواهر اللهجية في تراث الأمثال الجنوبية

أ- الطمطمانية: إبدال لام التعريف (ميمًا):

كما في قولهم: "**أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكْ لَكِنْ كَرَا امْجَمَلْ سَلِّمِهْ**"، و"**اِسْتَوَى امْضِحْكْ لِأَهْلِ امْعَنَافِرْ**"، و"**إِنَّهَا مَخَاوِلِ امْسِنِينْ**"[٦٦]

وهي ظاهرة معروفة في التراث اللغوي العربي، وهي أن "ام" تأتي بدلًا من "أل" التعريف، قال السيوطي: "وقد تخلفُها (أم) في لغة عُزِيَتْ لطيئ وحمير. قال ابن مالك: لما كانت اللام تدغم في أربعة عشر حرفًا، فيصير المعرف بها كأنه من المضاعف العين الذي فاؤه همزة، جعل أهل اليمن ومن داناهم بدلها ميمًا؛ لأن الميم لا تدغم إلا في ميم. قال بعضهم: إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي تدغم لام التعريف في أولها نحو: غلام، وكتاب، بخلاف: رجل، وناس. قال ابن هشام: ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم، بدليل دخولها على النوعين في قوله صلى الله عليه وسلم: "ليس من امبر امصيام في امسفر" وقول الشاعر:

يرمي ورائي بامْسَهْم وامْسَلِمَهْ[٦٧]. "بام سهم"؛ أي بالسهم، و"امسلمة"؛ أي والسلمة، وهي واحدة السِّلام؛ أي الحجارة. وهذه اللهجة كثيرًا ما يستعملها سكان

تهامة عسير في معظم الأسماء التي يعرفونها، فيقولون لـ"الجمل←امجمل"، ولـ"البيت ←امبيت"، ولـ"الرجل←امرجل" وقلما يعرفون الشيء بأل.

ووردت أيضًا في قولهم: "**بِنْتِنَا فِي الصُّنْدُوقْ. قَالْ قِدْ عِلْمَهَا مَلَا امْسُوقْ**"؛ أي "السوق"، وفي قولهم: "**رَاحَةِ امْدَلَّهْ على امْنَارْ**"[٦٨]؛ أي "الدلة" و"النار".

ب- الكشكشة: إبدال كاف المؤنثة في الوقف شينًا

كما في قولهم: "**اِحْبَلِي فَانِّشْ عَقِيمْ**"، و"**دُرِّي وَالَّا ذَبَحْتِش**"[٦٩] فقد أُبدلت الكاف في "ذبحتك" إلى الشين فصارت "ذبحتش"، وهي ظاهرة لهجية قديمة منتشرة في أمثال عسير وشرقها.

جـ-قلب الواو ألفًا: كقولهم"**أَعْطِ حَبِيبَكْ مَاجُودَكْ**"، و"**الْمَاجُودْ مَا هُو بِغَالِي**"[٧٠]؛ إذ قلبت الواو ألفًا، والعلة وراء قلب الواو ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

احتلت الجمل الأسمية النسبة الأعلى بين أنواع الجمل في الأمثال؛ وذلك لعدم تقيدها بزمن محدد؛ مما يتناسب وطبيعة الأمثال التي لا ترتبط بزمن محدد، ولا أشخاص محددين، كما يلاحظ تنوع الجمل بين جمل فصيحة التزمت بتمام ركني الجملة من مسند ومسند إليه مع تهاون في الضبط لصالح التسكين، نحو قولهم: "**أَكْثَرْ مَا فِي بِلَاد الْجُوعِ الْحَطَبْ**"[٧١] فتأخر المبتدأ (الحطب) وقدم الخبر (أكثر) مع تسكين أواخر المبتدأ والخبر، وكذا قولهم: "**الْأَجْوَادْ فِي نَجْدْ وَالْأَنْذَالِ فِي الْقُرَى**"[٧٢] تسكين المبتدأ، والخبر هنا شبه جملة (في نجد/ في القرى)، ونماذج هذا وافرة في الأمثال .

أما الجمل الاسمية غير الفصيحة، فمن نماذجها الاستهلال بـ(اللي) في قولهم: "**اللِّي مَا يَرْضَى بِالْحُمَّى تَاجِيهِ النَّفَّاضَهْ**"[٧٣]؛ حيث استعملوا (اللي) بمعنى الاسم الموصول (الذي)، وقد احتفظ بموقعه الإعرابي وهو المبتدأ، وخبره الجملة (تاجيه النفاضهْ) ونلاحظ هنا تسكين الفاعل وهو (النفاضهْ) ، وكذا قولهم: "**وَيْشْ عَرَّفَ الثَّوْرْ أَنِّي عَنْتَرْ**"[٧٤]؛ حيث استعملوا (ويش) بمعنى (أي شيء).

وقد لاحظنا بعد الاستقراء والتحليل للأمثال مجال الدرس أن الجمل الخبرية كانت المهيمنة على الأمثال الشعبية محل الدراسة؛ إذ جاءت الأخبار في معظمها جملة اسمية، أو فعلية بنوعيها المثبتة والمنفية، وكانت النسبة الأكبر للجمل الفعلية المثبتة. وكان عنصر الإخبار أهم عناصر التركيب في الأمثال؛ إذ به يكتمل المثل، وهذا يدل على أن جل الأمثال الشعبية محل الدراسة كانت أمثالًا ليست بسيطة بل مركبة.

إن اللجوء إلى استخدام الجمل ولا سيما الاسمية سواء مثبتة أو منفية لم يكن استخدامًا اعتباطيًّا بل مقصودًا؛ لأنها تدل على السرعة في الأداء اللفظي، فضلًا عن الاستمرارية. مع ملاحظة تنوع أشكال وأنماط الاسم (المبتدأ)، فأحيانًا معرفة بـ"ال"، أو الضمير، أو ما شابهه من أنواع المعارف، وأحيانًا نكرة

موصوفة، ومن أمثلة ذلك قولهم: **أَكْثَرْ مَا فِي بِلَاد الْجُوعِ الْحَطَبْ، الْأَعْوَرْ فِي بِلَاد الْعِمِي فَاكِهَةْ، وأَنْتُمُ السَّابِقُونْ وَنَحْنُ اللَّاحِقُونْ، وأَرْنَب سَابقَتْ لِلْحَذْفَهْ، وأَعْمَى وَقَايِدِه خَبَلْ، وأَنْتَ تَرِيدْ وَأَنَا أَرِيدْ وَاللهُ يُحْكُمْ مَا يُرِيدْ ، والْأَوَّلْ مُفَوَّلْ، وأَرْضٍ سَعِدْتَ بِهَا وَلَا أَرْضٍ وُلِدْتَ بِهَا، وأَوَّلِ الْيَوْمْ سُلْطَانْ وَآخِرُهْ شَيْطَانْ، وبِنْتِنَا فِي الصُّنْدُوقْ، والْبَيْتُ الْمَرهْ وَالْمَيْرْ الذُّرَةْ وَالْمَالْ الرِّجَالْ، والثَّوْرُ الْكَبِيرْ طَاحْ فِي الْغَدِيرْ ، وحَاجْ وَبَيَّاعْ مَسَابِحْ** [٧٥].

تركيب الجمل في الأمثال بين قواعد الإعراب ومخالفتها:

تقديم شبه الجملة:

يعد تقديم شبه الجملة من الظواهر التركيبية غير الشائعة في الأمثال، ولها دلالات مقصودة بعينها، وأهمها التشويق الذي يكون لدى المتلقي؛ لمعرفة ما الذي يتعلق بها، من ذلك قولهم: "**بِالْجَنْبْ وَلَا تَنْشَبْ**"، و"**بَيْنِي وَبَيْنَهْ جِبَالٍ مِنْ رَمَادْ**"، و"**بَيْنَ الْمُخَرِّجْ وَرَاعِي الْبَابْ**"، و"**بِمَيَهْ لِحْيَهْ وَلَا لِحْيَتِي**"، و"**بِالْمَالْ وَلَا غَيْظِ الرَّفِيقْ**"، و"**بَيْنَ الْأَحْبَابْ تَسْقُطُ الْآدَابْ**"[٧٦] ونلاحظ أنهم لجأوا إلى تقديم شبه الجملة حينما أرادوا عدم التقيد بزمن محدد فـ"الجملة التي يراد فيها التنصيص على معنى الزمن المعين ماضيًا أو حاضرًا أو مستقبلًا مطلوبًا فيه إنشاء الفعل والجملة التي لا غرض فيها للتنصيص على معنى زمن معين، وإنما المقصود فيها إثبات النسبة بين طرفي الإسناد مطلقة من الزمن"[٧٧]

- **الجملة الاسمية:** اتفقت الجملة الاسمية في التراكيب والصياغة، أما الشكل الإعرابي فقد اختلف؛ إذ يلاحظ عليها:

١– تسكين المبتدأ. ٢– تسكين الخبر.

كما يلاحظ أن نظام الجملة الاسمية في الأمثال الشعبية استقام على النحو الآتي:

١. المبتدأ والخبر مفرد.
٢. المبتدأ والخبر شبه جملة.
٣. المبتدأ والخبر جملة فعلية.

٤. المبتدأ والخبر جملة اسمية.

الجملة الفعلية:

كان لها ورود واضح في الأمثال محل الدراسة إلا أنها أقل من الجمل الاسمية، وقد اشتملت على ركني الإسناد، فكان المسند فعلًا ماضيًا ومضارعًا وأمرًا، وقد وافقت الجملة الفعلية للأمثال الشعبية في تركيبها التراكيب العربية الفصحى، وكان النصيب الأكبر لفعل الأمر، ثم الماضي والمضارع، ومن أنماط بنائها:

- فعل وفاعل، كقولهم: "**تَزُولِ الْجِبَالْ وَلَا تَزُولِ الطَّبَايعْ**"، و"**تَحِنْ وَعَيْنَهَا بِتَثْلِيثْ**"[٧٨].
- فعل وفاعل وجار ومجرور، كقولهم: "**اِحْتَّذْ عَلَى قَدْر رِجْلِكْ**"[٧٩].
- فعل وفاعل ومفعول به، كقولهم: "**أَدْخَلْتِهْ الْمَسْجِدْ فَقَامَ بِذنْ**"، و" **أَقُولْ لَهْ جِيمْ يَقُولْ لِي جَمَلْ** "، و"**أُحُذِّرْكْ مِنَ الْقَوْمْ شَبِيه أمَّهْ**"، و"**تَنْسَى خَالِقْهَا وَلَا تَنْسَى خَارِقْهَا**"[٨٠].

وعليه فقد اتفقت في التراكيب والصياغة، أما الشكل الإعرابي فقد اختلف؛ إذ لاحظنا الآتي:

١- تسكين الفعل. ٢- تسكين الفاعل. ٣- تسكين المفعول به.

ونلاحظ أن نظام الجملة الفعلية في الأمثال الشعبية كالآتي:

١. فعل أمر يكون المسند إليه ضميرًا مستترًا، نحو: " **اِحْفَظْ الرَّأْسْ فِي أَيَّامِ الْهَدَرْ**"، و"**اِلزَمْ قِرْدِكْ لا يأتِيكْ أقْرَدْ مِنْهْ**"، و"**اذْهِنْ وَجْهِ الْعَبْدْ وَلَا تُغَدّيهْ**"، و"**بِعِ الْجَمَلْ بِمَا حَمَلْ**"، و"**جَاوِرِ الْغَنِي وَاقْتَبِسْ مِنْ نَارِهْ**"، و"**حِطَّ رَأْسِكْ مَعَ الرُّوسْ وَادْعَ عَلَيْهَا بِالسَّلامَةْ**"[٨١].

٢. فعل ماض والفاعل ظاهر، نحو: " **اِسْتَوَى الْبُرّْ خَمِيرْ**، و"**اِنْقَلَبْ صُبَيْحْ جِنيّ**"، و"**اِسْتَوَى امْضِحْكْ لِأَهْلِ امْعَنَافِرْ** "[٨٢].

٣. فعل مضارع والفاعل أو نائب الفاعل، كقولهم: **"تُبلى اليدين ولا تبلى أثايرها"، و"تُعْرَفِ الْخَيْلْ مِنْ أَثْمَانَهَا"**[٨٣].

٤. رتبة المسند والمسند إليه متغيرة من مثل إلى آخر.

وقد استعملت الأمثال الشعبية الجنوبية النواسخ (إن وأخواتها، وكان وأخواتها)، وغيرها من الأدوات العربية الفصيحة.

"كل" وخبرها:

"كل" دائمًا ما تقع مبتدأ وخبرها جملة إما فعلية أو اسمية، ولم يأت مفردًا ألبتة، والملاحظ أنها دائمًا جمل ممتدة التراكيب، ولم تظهر "كل" مبتدأ يعقبها "خبرها" مباشرة بعدها، وإنما تضاف "كل" إلى ما بعدها، وهو ما يوافق القاعدة النحوية، وقد وردت في نماذجنا (٢٣) مرة.

كُلِّ سِنٍّ يَضْحَكْ لِسِنِّهْ، كُلِّ يَشُوفْ قِرْدَهْ غَزَالْ، كُل غَايِبٍ يَعُودْ إِلَّا غَايِبْ الْلُّحُودْ، كُلِّ قَصِيرْ بَصِيرْ، كُلِّ زَبِيبَهْ فِي اسْتَهَا عَودْ، كُلِّ شَاةٍ مَعَلَّقَةْ بِرِجْلِهَا، كُلٍّ فِي حِايِطِهْ يَقْطِفْ، كُلُّ لَطْمَهْ بِتَغْلِيمَهْ[٨٤].

الاسم الموصول:

١. اللي: أكثر الأسماء الموصولة استعمالًا في هذه الأمثال محل الدراسة، وقد دلت على المفرد، نحو قولهم: **"اللِّي مَا يَرْضَى بِالْحُمَّى تَاجِيهِ النَّفَّاضَهْ"**، و**"اللّي عَقَدْ رُوس الْحِبَالْ يحِلّهَا"**[٨٥]. وقد ورد الاعتماد على (اللي) الموصولة تسع مرات في الأمثال محل الدراسة.

امتداد الوحدة التركيبية في لغة الأمثال الجنوبية

يراد بذلك أن المعنى لا يكتمل إلا بوجود التراكيب المكملة للمعنى، التي قال عنها الكثير من اللغويين إنها فضلات أو مكملات؛ أي أن الاستغناء عنها لا يؤثر في المعنى، ومع تحفظنا على ذلك الوصف الذي يتعارض مع واقعها البلاغي عند التتبع لها، فقد وقفنا على نماذج منها:

١– النعت. ٢–الحال. ٣– شبه الجملة. ٤– جملة الصلة. ٥– جملة العطف.

ونماذج ذلك كثيرة، ومنها: "**بِعِ الْجَمَلْ بِمَا حَمَلْ**"[٨٦] فالمعنى لم يكتمل عند الوقوف على الجملة "بع الجمل"؛ لأن المراد ليس بيع الجمل فحسب بل المعنى أبعد من ذلك، ومن هنا كان لجملة الصلة الواقعة في محل جر "بما حمل" امتداد تركيبي له أثر فعال في تأدية المعنى، ونحو قولهم: "**بِعِ الْبَصَلْ بِمَا حَصَلْ**"، و"**الْبُرْ بُرْ وَالْكَلَامْ مَا يَضُرْ**" فالمعنى لم يتم بالجملة الأولى "البر بر" فليس هذا المراد ولكن المعنى المراد تم بالجملة المعطوفة، وقولهم: "**التُّرَابْ تُرَابْ والْغُرَابْ غُرَابْ**"[٨٧] فلا يكتمل المعنى من دون الجملة المعطوفة.

ولكن الملاحظ في هذين المثلين أن العطف لم يكن له سمة إيجابية بل سلبية؛ لأنه أحدث ثقلًا على المتلقي الذي يحاول أن يجمع المعاني الفرعية التي تحتويها هذه الأمثال!

مخالفة الأمثال الجنوبية للقواعد النحوية

قد تأتي الأمثال مخالفة في تركيبها النحوي لقواعد العربية التي وضعها النحاة؛ ونظرًا إلى أن المثل يُنطق وفق استعماله أول مرة وإنْ كان مخالفًا لقواعد العربية، فقد رويت بذلك الخطأ، ومن ذلك:

المخالفة في الحركات:

نحو قولهم: "**بَيْنِي وَبَيْنَهْ جِبَالٍ مِنْ رَمَادْ**"[٨٨] فقد أتت "جبال" مجرورة لا مرفوعة وفق القواعد والقياس، إضافة إلى تسكين أواخر الكلمات كما في "رمادْ"، وكذلك قولهم: "**رُبَاحٍ فِي ظَهْرِ أَبُوهْ**"، و"**الْبُخْلْ عَدوِّ الْمَرْجِلِهْ**"[٨٩] على وزن "مَفْعَلَة" إلا أن المثل خالف من حركة الفتح إلى حركة الكسر، وهذه الصيغة هنا مرادفة للمصدر "رجولة"، وكذلك قولهم: "**حَيْدٍ فِي مِرْجَمَهْ**"[٩٠]

لقد كانت العامة تلجأ إلى تسكين أواخر الكلمات؛ هروبًا من القواعد النحوية، لأن التسكين أخف استعمالًا من تحقيق العلامات الإعرابية، كقولهم: "**حَمَامِ الْجَبَلْ يَطْرِدْ حَمَامِ الْقَبَلْ**"[٩١].

ومن مخالفة الإعراب قولهم: "**كُنْ ذِيبْ وَإِلَّا أَكَلَتْكَ الذِّيَابْ**" فحقه النصب إلا أن العلامة الإعرابية سقطت، فضلًا عن تسهيل الهمز، وكذلك في قولهم: "**كُنْ رَحِيمْ وَلَا تَكُنْ ابْنَ عَمْ**"، و"**لَا تَكْرَهْ مِنْ أَمْرِ الله شَيْءْ**"[٩٢].

ويمكننا إرجاع إسقاط العلامات الإعرابية في لغة الأمثال الشعبية السابقة إلى الأسباب الآتية:

١. أن التسكين أخف نطقًا من تحقيق العلامات الإعرابية.

٢. المحافظة على الإيقاع السريع في نطق المثل العربي.

٣. تميز لغة الأمثال الشعبية بالإيجاز والاختصار.

المخالفة في الحروف:

نحو قولهم: "**البَزّْ من ذا الربطه**"[٩٣] فقد خالف المثل الشعبي هنا الإعراب في الحروف؛ إذ القياس يقتضي الجر بعد "من"؛ إضافة إلى تسكين "البز، والربطه" بل عدم التفرقة بين التاء المربوطة والهاء المربوطة في "الربطة". وقريب من المثل السابق قولهم: "**ذا الْعِظَةْ مِنَ ذَا الْعِظَيَّةْ**"، و"**الْعِذْقْ مِنْ ذَا الْعَجُورَهْ**"، و"**مَوْتَكْ إِمَّا ذَا الْحِينْ فَقْعَهْ**"، و"**مِثْلَ ذَا يُقَارِعْ فِي اتْلَى الْعَرْضَهْ**"، و"**مَا لِذَا الْهَيْجَهْ إِلَّا ذَا الْفَاسْ**"، و"**مَنْ ذَا بَيْتِهْ بَيْتِ اخْوَالِي**"، و"**هَبْ فِي ذَا صَمَعْ وَفِي ذَا عَجِينَهْ**"، و"**يَاهَبْ ذَا عَيْرْ وَذَا قِرْبَهْ**"[٩٤].

مخالفة القواعد النحوية:

من صور مخالفة القواعد النحوية في الأمثال، قولهم: "**تَبَاعَدُوا تَحَابُّونْ تَقَارَبُوا تَشَانُونْ**[٩٥]" [٩٦]؛ إذ الأصل والقياس يقتضي حذف النون من (تحابون) و(تشانون)؛ لأنهما واقعان في جواب الطلب، فكان يجب القول "تباعدوا تحابوا تقاربوا تشانوا"، وكذا قولهم: "**النَّاسْ خَشَبْ حَتَّى يَتَعَارَفُونْ**[٩٧]" فالقاعدة تقتضي حذف النون؛ لأن الفعل منصوب، وكذلك عدم حذف حرف العلة من الفعل المجزوم كما في قولهم: "**عَادْ وَزِيرْ وَلَا تَعَادِي خَفِيرْ**"، و"**كَارِ جَمَّالَيْنْ وَلَا تِكَارِي جَمَّالْ**"[٩٨].

ومن المخالفة أيضًا قولهم: "**جَارَكِ الْغَرِيبْ وَلَا أَخُوكْ الْبَعِيدْ**"[٩٩] فالقياس يقتضي "أخاك" لا "أخوك"، وقد تكون لغة الأمثال الشعبية لجأت إلى المخالفة هنا؛ إذ إن (الواو) –حرف الإعراب– هي أم العلامات الإعرابية في الأسماء الستة، وكذلك في قولهم: ""**رُبَاحٍ فِي ظَهْرِ أَبُوهْ**"[١٠٠]؛ إذ حقها الجر "أبيه"، وكقولهم "**رِيحْ أَبُو عَلِي وَلَا عَدَمُهْ**"[١٠١]

ومن الأمثال الدالة على المخالفة في القواعد قولهم: "**إِذَا كَبْرَ وَلَدِكْ فَوَاخُوهْ**"[١٠٢] إذ القاعدة تقتضي "فواخه/ فآخه/ فخاوه" أما ما ورد في المثل فلم يحافظ على الإفراد، والملاحظ استخدامهم الفصيح للفعل "واخى": "ويقال: تأخيت أَخًا، وتوخيت؛ لأنك تقول: آخيت وواخيت، وآكلت وواكلت، وآسيت وواسيت"[١٠٣].

ومن المخالفة أيضًا نصب المثنى المرفوع، فقد خالفت الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية القواعد النحوية، والقياس الذي يقتضي رفع المثنى بالألف وجره ونصبه بالياء، كما لم يوافقوا القبائل العربية في لزوم المثنى الألف في جميع حالاته من الرفع والنصب والجر، وهي قبائل (بعض كنانة، وخثعم، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة، وبني الحارث بن كعب، وبني العنبر، وبني الهجيم). قال ابن مالك في شرح التسهيل: "ولغة بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في كل حال. وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون إلا حفصًا قوله تعالى: {إن هذان لساحران}[١٠٤] ووافق في ذلك الحارثيين بنو الهجَيْم وبنو العنبر، ومنه قول الشاعر:

تَزودَ منّا بين أذناه ضربةً دعنه إلى هابي التراب عَقيم."[١٠٥]

فما ورد في الأمثال الشعبية نصب المثنى مطلقًا، نحو: "**أَرْنَبِينْ تَضَايَقَتْ فِي خَلَايِلْ**"[١٠٦]، والقياس يقتضي (أرنبان تضايقا)، وقولهم: "**ثَوْرَيْنْ تَنَاطَحَتْ**"[١٠٧] جاء المثل مخالفًا للقواعد النحوية؛ فالقياس النحوي يقتضي أن يكون المثل

"ثوران تناطحا" ولكن المثل قد شاع في البيئة الشعبية مخالفًا للقياس، وقولهم: "**رَاسَيْنْ فِي كُوفِيَّهْ مَا تَصْلَحْ**"[١٠٨] القياس يقتضي "رأسان في كوفية ما يصلحان"، وقولهم: "**سَيْفَيْنْ فِي غِمْدِ وَاحِدْ مَا يِمْكِنْ**"[١٠٩] القياس يقتضي "سيفان"، و"**الهامتين تغذى بالصقر**"[١١٠] وإذا كانت المخالفة لقواعد الإعراب بارزة في الأحوال السابقة فإن المحافظة عليها ظهرت في نماذج أخرى، ومن ذلك:

–**العدد والمعدود:** حافظت الأمثال الشعبية على موافقة العدد للمعدود أو مخالفته وفق ما يقتضيه القياس وقواعد العربية، ومن ذلك ما ورد في قولهم: "**جَزَاءْ الْمَغْرُوفْ سَبْعَةْ كُفُوفْ**"[١١١] فقد جاء العدد "سبعة" مخالفًا للمعدود "كفوف"؛ لأنه مذكر وفق القواعد، وقولهم: "**مَنْ وَطَّى اصْبَعْ وَطَّى أَرْبَعْ** "، و"**يَكْتُبْ بِالسَّبْعَةِ الْأَقْلَامْ، يَعْرِفْ السَّبْعِ اللّغَاتْ**"[١١٢].

–التذكير والتأنيث:

حافظت الأمثال الشعبية على التذكير والتأنيث، ولكن وجدنا فيها ما يجوز فيه التأنيث والتذكير، وقد اختار العامة لغة الحجاز لا لغة نجد، كما في قولهم: "**الْجَاهِلِ أَعْمَى وَالطَّرِيقْ يَرَاهَا**"[١١٣]؛ فقد أنث (الطريق) عن طريق الضمير العائد إليها في (يراها) وصحيح جواز التذكير والتأنيث في (الطريق)، قال صاحب المصباح المنير: "الطريق يذكر في لغة نجد، وبه جاء قوله تعالى: {فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا}[١١٤]، ويؤنث في لغة الحجاز"[١١٥].

–الأساليب:

جاءت الأساليب في الأمثال الشعبية متفقة في نظامها، وتراكيبها مع الأساليب العربية الفصيحة، على النحو الآتي:

أولًا: الشرط : وهو شائع بصورة واضحة في الأمثال الشعبية الجنوبية، ولا سيما اعتماده على أداتي الشرط (إذا)، و(إِنْ)، وكما هو معروف لكل أداة ما يميزها، ومن ذلك:

–إذا: كقولهم "**إِذَا كَانَتْ الْخُطَا أَكْثَرْ مِنْ اللِّقَمْ فَلَا بَارَكَ الله في تِلْكَ اللِّقَمْ**"[١١٦] وهو هنا يشير إلى قيمة من قيم الحياة وهي عدم تكبد المشقة والعناء

في سبيل الحصول على المأمول وهو هين لا يستحق عناء السعي، وقولهم " **إِذَا صَفْيَ الْقَمَرْ فَمَا عَلَيْكْ مِنْ بَقِيّةِ النّجُومْ**"[١١٧] فالأهم هو رضا شخص بعينه، وهو في مكانته كالقمر بين الآخرين، وبدهي أن القمر أهم من النجوم. وقد ورد الاعتماد على (إذا) الشرطية أكثر من (٣٠) مرة في الأمثال محل الدراسة، وهذا يدل على أنها كثيرة الوقوع يقينية الحدوث؛ أي الأشياء التي لا يشك في وقوعها.

-لولا: الدالة على امتناع الجواب لوجود الشرط، وقد لاحظنا أن خبرها دائمًا يأتي جملة فعلية منفية، كقولهم: "**لَوْلَا الْغِيَارْ مَا بِنْيَتِ الدِّيَارْ**"[١١٨]؛ أي أن الغيرة تدفع الإنسان ليعمل المستحيل؛ ليتساوى مع الذين تفوقوا عليه. وقد وردت في الأمثال خمس مرات فقط كلها منفية الأخبار ما عدا جملة واحدة جاء فيها الخبر جملة مثبتة، مع ملاحظة أن النفي دائمًا باستخدام الأداة "ما".

-إِنْ: استُخدمت في الأمثال للدلالة على الشك بخلاف "إذا" الدالة على اليقين؛ أي أنها تدل على الاحتمال والشك، كقولهم: "**إِنْ كَانْ شَيءٍ فَهَاتِهْ فَهَذِي الْحَزَّةْ مِنْ حَزَّاتِه**"[١١٩] وهو مثل يضرب عن طلب الشيء وقت الحاجة واللزوم. وقد وردت في الأمثال ثلاث مرات فقط.

واتضح الفارق بين (إذا/ إن) من خلال اللزوم وعدمه؛ أي لزوم تحقق الجواب، وذلك في "إذا" أما في "إن" فالعلاقة غير إلزامية التحقق بين الشرط وجوابه.

-لو: "**لَوْ كَانْ بِه شَمْسْ كَانْ مِنْ أَمْسْ**"[١٢٠]

ويلاحظ على الشرط بها:

- تميز أسلوب الشرط باستقلاليته عن باقي الأساليب؛ إذ يتكون من جملتين الأولى جملة الشرط والأخرى جملة الجواب.
- عدم تقيده بزمن محدد؛ مما يتناسب وطبيعة الزمن في الأمثال.
- تنوع زمن فعلي الشرط والجواب ما بين الماضي والمضارع.

ثانيًا: الأمر:

تجاوز أسلوب الأمر وظيفة الطلب الصريح؛ إذ كانت له دلالات متعددة، نحو: النصح، والإرشاد، والحث، والحض، والتحريض، والاستهزاء، والتوبيخ، واللوم، والاستنكار...وقد كانت الدلالة الأكثر شيوعًا هي النصح والإرشاد؛ لما للأمثال من أثر فعال في المتلقين. وقد بلغ عدد شواهد أسلوب الأمر في الأمثال محل الدراسة أكثر من (٨٠) شاهدًا، ما بين الاعتماد على فعل الأمر المباشر وما بين الجزم في الطلب، وما بين أسماء الأفعال الدالة على الأمر، من ذلك قولهم:

اِضْرَبْ الْعَيْبَةْ يَهْتَزَ الْجَمَلْ، واِلْزَمْ وَاقْعُدْ وَافلُتْ واطْرُدْ، واِحْتَذْ عَلَى قَدْر رِجْلِكْ ، واِحْفَظْ الرَّأْسْ فِي أَيَّامِ الْهَدَرْ، وبَيِّتْهَا جَمْرْ تُصْبِحْ رَمَادْ، وتَبَاعَدُوا تَحَابُّونْ تَقَارَبُوا تَشَانُونْ، وحِطَّ رَأْسِكْ مَعَ الرُّوسْ وَادْعَ عَلَيْهَا بِالسَّلامَةْ، وحَزِّمُونِي نَطِّقُونِي وَابْشِرُوا مِنِّي بِلَاشْ، وسِقِ الْحِمَارْ وَلَا يَهِمِّكْ نَهِيقِهْ، وشِلّ عَبَاتِكْ تَدْفِيكْ، وصَابِحِ الْقَوْمْ وَلَا تُمَاسِيهِمْ، وعَبَّ حَطَبِكْ وَمَاكْ وَرِزْقِكْ عَلَى مَوْلَاكْ، وعَادْ وَزِيرْ وَلَا تَعَادِي خَفِيرْ، وعَلَيْكْ بالطَّيِّبْ وَلَوْ لَحْقَكَ الدَّيْنْ، وقَطِّبْ دَارِكْ وَلَا تَتَّهِمْ جَارِكْ، وكَارِ جَمَّالَيْنْ وَلَا تِكَارِي جَمَّالْ ، وكُنْ ذِيبْ وَإِلَّا أَكَلَتْكَ الذِّيَابْ ، وكُنْ رَحِيمْ وَلَا تَكُنْ ابْنَ عَمْ، ومَعَ قَوْمِكْ وَاحْذَرْ لَوْمِكْ، وهَبْ فِي ذَا صَمَعْ وَفِي ذَا عَجِينَهْ ، وهِبِّي جَدْرُ، وهَاتْ وَهَاكْ، هَاتْ قَدَحِي بِلَا مَرَقْ، ويَا غَرِيبْ كُنْ أَدِيبْ، ويَا صَابِرْ زَمَانْ اِصْبِرْ ثَمَانْ[١٢١].

ونلاحظ على النماذج السابقة أن :

○ أفعال الأمر الواردة في الأمثال عربية فصيحة من حيث الصياغة والدلالة.

○ بعض الأفعال لم تستخدم في العربية الفصيحة، مثل: "تحذ" من الحذاء ، و"شل" بمعنى ادخر، وكذلك الفعل "صابح"؛ أي الإتيان صباحًا باكرًا، و"صك" بمعنى "اغلق"، و"عنزها" بمعنى توكل وتوجه، و"وسع" بمعنى ابتعد.

○ ملاحظة نطق الهمز في بعض الكلمات (رأسك، السوء، البكاء) رغم أن الشائع في هذه الأمثال إسقاطها أو حذفها.

○ الاعتماد على أسماء الأفعال الدالة على الأمر، مثل: "عليك، هب، هات" ولكنها قليلة.

○ اقتران الأمر بالنهي والنداء في كثير من الأمثال محل الدراسة.

○ الجزم في جواب الطلب: اعتمدت بعض الأمثال الشعبية في هذه الدراسة على الجزم في جواب الطلب، أو الأمر بصيغة الطلب كما في قولهم: "**بَيِّتْهَا جَمْرْ تُصْبِحْ رَمَادْ**"، و"**بَيِّنْ لِلْمَجْنُونْ قُرْصَهْ يَعْقَل**"، و"**حَزِّمُونِي نَطِّقُونِي وَابْشِرُوا مِنِّي بِلَاشْ**"[١٢٢].

ثالثًا: النهي:

قد يقترن أسلوب النهي بأسلوب الأمر، نحو قولهم: **ادْهِنْ وَجْهِ الْعَبْدْ وَلَا تُغَدِّيهْ** "، و"**اَرْسِلْ حَرِيصًا وَلَا تُوَصّيهْ** "[١٢٣]. وقد لا يقترن به كما في قولهم: "**لَا تَمْدَحِ الثَّرَى فَيُشْتَرَى**"، و"**لَا تَشْقَى مَعْ مَنْ قَدْ شَقِي بِلَقِّيكْ مَا قَدْ لَقِي**"[١٢٤].

رابعًا: النداء:

تعددت نماذج النداء في الأمثال الشعبية، ومن ذلك قولهم: "**تَبَدَّ يَا لْمَضْيُوفْ فَإِنّ الضَّيْفْ عَاذِرْ**"، و"**حَسِبْتِكْ يَا عَبْدِ الْمُعِينْ تِعِينِنِي وَجَدْتِكْ يَا عَبْدِ الْمُعِينْ تِعَانْ**"، و"**خُذْهَا يَا بُو عُنْقُرْ وَانْقُرْ**"، و"**خُذْ طَيْرْ وَخَلِّ طَيْرْ يَا أَخَسْ الطَّيْرْ**"، و"**يَا نَحْلَةْ لَا تَقَبِصِنِي وَلَا شَاءَ مِنْشْ عَسَلْ**"[١٢٥] أسقط الألف من أشاء. ونلاحظ أن النداء في هذه الأمثال:

- لم يكن نداء حقيقًا في أغلب الأمثال محل الدراسة.
- ولم يكن موجهًا لشخص بعينه.
- الاعتماد على أداة النداء (يا) فحسب من دون غيرها.
- نداء ما فيه (ال) من دون (أيها).
- اقتران النداء بالأمر في كثير من الأمثال.

خامسًا: الاستفهام والنحت:

ورد الاستفهام بـ"كيف"، والاستفهام بـ"أيش" التي تجئ بمعنى "أي شيء؟" في نماذج متعددة، كقولهم: **"أَيْشْ عِلْمِكْ يَا جِنيّ قّالْ أَخَسْ مِنىّ"، و"إِشْبِكْ يَا فِرْعَوْنْ تَفَرْعَنْتْ قَال مَا لَقِيتْ مَنْ يَرَدُّنِي"**[١٢٦] أي: أي شيء، وتستخدم في الاستفهام، والتعجب. وقد استخدمها عدد من العلماء، منهم: الرضي في أثناء حديثه عن أفعال الطبع (حسن وقبح) فقال: "وأقول: أيْش المانع من كون الفعل المتعدي طبيعة أو كالطبيعة"[١٢٧]، وكذلك استخدمها الشهاب الخفاجي مؤكدًا على أنها مستعملة بمعنى أي شيء، قال: "أيش بمعنى: أي شيء، استُعملت مخففة منه"[١٢٨].

وكذلك في تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه قال: "وقد تلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس، البعيدة من الصواب، حتى لا يتكلموا بغيرها، ويدعو المنقاس المطرد المختار، ثم لا يجب لذلك أن يقال: هذا أفصح من المتروك. ومن ذلك قول عامة العرب: أيْشٍ/ صنعت؟ يريدون: أيَّ شيء صنعت؟... إنما الفصيح ما أفصح عن المعنى، واستقام لفظه على القياس، لا ما كثر استعماله... وكذلك قولهم: "أيش" إنما غيروه عن الأصل والصواب؛ لأنه كلام يكثر استعماله وقد اجتمعت فيه ياءات وهمزات فخففوه، فحذفوا حرف الإعراب من "أيٍّ" مع إعرابه، وحذفوا الهمزة من آخر شيء، ثم حذفوا الياء التي قبل التنوين؛ لاجتماع الساكنين، فصار أَيْشٍ"[١٢٩]

أما (كيف) فقد وردت في مثل قولهم: "قَالْ كَيْفَ تَصِيحْ وَأَنْتَ الْأَعْلَى. قَالْ خَوْفْ الْإِنْقَلَابَهْ"، و"كَيْفَ فُلَانْ فِي سَفَرِهْ، قَالْ مِثْلِهْ فِي هَجرِهْ"[١٣٠].

ومن النحت أيضًا: **"تَحَصّلْ بَلَاشْ يَوْمَ أَنْتَ لَاشْ"، و"تَالِيَةِ الْعَسْكَرَةْ لَاشْ"**[١٣١].

فبلاش من← بلا شيء، لاش من← لا شيء.

وكما استخدموا الصيغ القياسية في الكلام فقد استخدموا صيغًا سماعية فصيحة غير دارجة، ومنها:

١. **(حزات)**: ورد في قولهم: " **إِنْ كَأن شَيءٍ فَهَاتِهْ فَهَذِي الْحَزَّةْ مِنْ حَزَّاتِه**"[١٣٢] لم يرد هذا الجمع في معاجمنا اللغوية؛ إذ ما ورد: "يُجمع على: حَزَازَات... والحَزّ: الحين والوقت، قال أبو ذؤيب:

حتى إذا خززت مياه رزونه وبأي حز ملاوة يتقطع

أي بأي حين من الدهر. والحزة: الساعة، يقال: أي حَزَّة أتيتني قضيت حقك"[١٣٣]

٢. **(الصارخ)**: ورد في قولهم: "**أَبْطَا الصَّارِخْ وَتِعِشّينَا**"[١٣٤] جاءت هنا بمعنى المغيث لا المستغيث، والقياس أن الصارخ بمعنى المستغيث، والمُصْرِخ بمعنى المغيث، جاء في لسان العرب: "قيل: الصارخ المستغيث والمصرخ المغيث، وقيل: الصارخ المستغيث والصارخ المُغيث، قال الأزهري: ولم أسمع لغير الأصمعي في الصارخ أن يكون بمعنى المغيث. قال: والناس كلهم على أن الصارخ المستغيث، والمصرخ المغيث، والمستصرخ المستغيث أيضًا. وروى شمر عن أبي حاتم أنه قال: الاستصراخ الاستغاثة. والاستصراخ الإغاثة"[١٣٥].

٣. **(خيار)**: ورد في قولهم: "**إِذَا قِدِكْ مَغْبُونْ فَخْيَارْ قَوْمِكْ**"[١٣٦] القياس "مُخْتَار" إلا أنهم استعملوا "خيار" وهي بالمعنى ذاته، ورد في لسان العرب: "جمل خيار وناقة خيار؛ أي مختار ومختارة. وأنت بالخيار وبالمختار سواء؛ أي اختر ما شئت"[١٣٧]

٤. **(السنين)**: ورد في قولهم: "**إِنَّهَا مَخَاوِلِ امْسِنِينْ**"[١٣٨] استخدموا في هذا المثل الجمع "السنين" وهو على غير قياس، ولكنه مستعمل مذكور في معاجمنا، والجمع المقيس عليه هو "سنوات"، ورد في لسان العرب: "السنة: واحدة السنين...والجمع من كل ذلك سَنَهات وسِنون، كسروا السين ليعلم بذلك أنه قد أُخرج عن بابه إلى الجمع بالواو والنون...وبعض العرب يقول هذه سنين، كما ترى، ورأيت سنينًا فيعرب النون، وبعضهم يجعلها نون الجمع فيقول هذه سنون ورأيت سنين...الجوهري: وأما من قال سنين ومئين ورفع النون ففي تقديره قولان: أحدهما أنه فِعْلين مثل غِسْلين، محذوفة، إلا أنه جمع شاذ، وقد يجئ في الجموع

ما لا نظير له نحو عِدى، هذا قول الأخفش، والقول الثاني إنه فَعِيل، وإنما كسروا الفاء لكسرة ما بعدها... قال ابن بري: سنين ليس بجمع تكسير، وإنما هو اسم موضوع للجمع"[١٣٩]، و"والجمع سنوات وسنون وسنهات"[١٤٠]

٥. **(تمسكن)**: ورد في قولهم: **"تَمَسْكَنْ حَتَّى تَمَكَّنْ"**[١٤١] هذه الصيغة على غير القياس؛ إذ القياس يقتضي أن يقال: "تَسَكَّن"، جاء في لسان العرب: "يقال: تَسَكَّن الرجل وتَمَسْكن، كما قالوا تمدرع وتمندل من المدرعة والمنديل، على تَمَفْعَل، قال: وهو شاذ، وقياسه تَسَكَّن وتَدرَّع مثل تَشَجَّع وتَحلَّم...وكان القياس تَسكَّن، وهو الأكثر الأفصح إلا أنه جاء في هذا الحرف تمفعل"[١٤٢].

٦. **(المراود)**: ورد في قولهم: "**جِبَالِ الْكُحْلِ تُخْلِيهَا الْمَرَاوِدْ**"[١٤٣]، هذا الجمع "المراود" لم يذكر في لسان العرب: "المِرود: بكسر الميم الذي يُكتحل به، والميم زائدة"[١٤٤] إلا أنهم قاسوا "مفعل على مفَاعل" فقالوا "مرود مراود" كما يجوز أن تجمع على "مفاعيل" فنقول: "مراويد".

٧. **(مسابح)**: ورد في قولهم: **"حَاجْ وَبَيَّاعْ مَسَابِحْ"**[١٤٥] هذه الصيغة على غير القياس؛ إذ "مسابح" جمع "مسبح" لا "سبحة"، فالقياس يقتضي "سُبُحات"، جاء في لسان العرب: "السُّبْحة: الخرزات التي يعد المسبح بها تسبيحة، وهي كلمة مولدة. "[١٤٦] ومن يقول إنها جمع "مسبحة" فإن هذا المفرد لم يرد في معاجمنا اللغوية بل ورد مفردها "سُبحة" وجمعها "سُبْحات، وسُبَح" كما يقتضيه القياس "فعلة فُعلات وفُعل".

٨. **(السبحان)**: ورد في قولهم: "**الدُّكَانْ بِالدُّكَانْ وَالرِّزْقْ عَلَى السّبْحَانْ**"[١٤٧]، صيغة "السبحان" لم ترد معرفة بـ"ال"، جاء في لسان العرب: "المصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر"[١٤٨] ولكنهم عرفوه بأل التعريف لا بالإضافة كما هو مشهور.

٩. **(المرضان)**: ورد في قولهم **"سَافِرُوا يَا الْمَرْضَانْ يَشْفِكُمْ الله"**[١٤٩]، لم يرد هذا الوزن في معاجمنا اللغوية، ولا سيما أنهم يريدون الجمع، والقياس يقتضي الجمع على "مرضى، ومراضى، ومراض" وما ورد: "مَرِضَ فلان مَرَضًا ومَرْضًا

فهو مارض ومَرِض ومريض، والأنثى مريضة... والجمع مَرْضى ومَراضَى ومِراض"[١٥٠] إلا أنهم قاسوه على وزن "فعلان" كما في "شبع شبعان، كما أنهم أدخلوا "يا" النداء على المعرف بأل، وهذا غير جائز، ولم يرد إلا مع لفظ الجلالة "يا الله"، ولو أردنا نداء ما فيه "ال" قلنا: يا أيها ال...، وورد في قولهم: "**لَحْمِ الضَّانْ يَا مَرْضَانْ**"[١٥١]

١٠. **(الشابع)**: ورد في قولهم: "**الشَّابِعْ مَا يَدِرِي عَنِ الْجَايِعْ**"[١٥٢] جاءت صيغة "الشابع" على غير قياس؛ إذ يقتضي القياس أن تكون على وزن "فعلان" "شبعان"، إلا أن الصيغة المستخدمة فصيحة، وردت في لسان العرب: "الشبع: ضد الجوع، شَبِعَ شبعًا وهو شبعان، والأنثى شَبْعى وشبعانة، وجمعها شِباع وشَباعى...وجاء في الشعر شابِعٌ على الفعل"[١٥٣].

١١. **(الشَّكِيَّة)**: ورد في قولهم: "**الشَّكِيَّةْ هَدِيَّةْ**"[١٥٤] القياس "شكوى"؛ لأن المعنى هنا الإنسان هو الذي يشكو، أما "شكية" فإذا أخبرت عن أحد، جاء في لسان العرب: "شكا الرجل أمره يشكو شَكوًا، على فَعْلًا، وشكوى على فعلى، وشَكاةً وشِكاية ...واشتكى: كشكا. وتشاكي القوم: شكا بعضهم إلى بعض. وشَكوت فلانًا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك، فهو مَشْكُو ومَشْكِي والاسم الشكوى. قال ابن بري: الشكاية والشكية إظهار ما يصفك به غيرك من المكروه، والاشتكاء إظهار ما بك من مكروه أو مرض ونحوه"[١٥٥].

١٢. **(البيبان)**: ورد في قولهم: "**عَلَّمْنَاهُمْ الشَّحَاذَةْ سَبَقُونَا عَلَى الْبِيبَانْ**"[١٥٦] "البيبان" من العامي الفصيح، ورد في لسان العرب: "الباب معروف، والفعل من التبويب، والجمع أبواب وبيبان"[١٥٧].

١٣. **(الحبوس)**: ورد في قولهم: "**الْفُلُوسْ تَفُضُّ الْحُبُوسْ**"[١٥٨] فقد وردت صيغة "الحبوس" على غير القياس؛ إذ المراد بها في هذا المثل "المحابيس"، أما ما ذكره ابن منظور في لسانه:

"قال ابن الأثير: وأكثر ما يُروى الحُبَّس، بتشديد الباء وفتحها، فإن صحت الرواية فلا يكون واحدها إلا حابسًا كشاهد وشُهَّد، قال: وأما حبيس فلا يُعرف في جمع فعيل فُعَّل، وإنما يعرف فيه فُعُل كنذير ونُذُر، وقال الزمخشري: الحُبُس، بضم الباء والتخفيف، الرَّجَّالة، سموا بذلك لحبسهم الخيالة ببطء مشيهم، كأنه جمع حَبُوس، أو لأنهم يتخلفون عنهم ويحتبسون عن بلوغهم كأنه جمع حبيس"[١٥٩]

فلم ترد بمعنى محابيس أو سجناء بل وردت على صيغة المفرد "حَبُوس" وجمعها "حُبُس".

١٤. **(لبوس):** ورد في قولهم: **"كُلُّ حَزَّةٍ لَهَا لَبُوسٌ"**[١٦٠] وردت صيغة "لبوس" على القياس وهي بمعنى "لباس خاص"، وهي فصيحة، جاء في لسان العرب: "اللبوس: الثياب والسلاح"[١٦١]

١٥. **(قبص):** ورد في قولهم: "**مَنْ قَبَصَهُ الْحَنَشُ أَنْزَتْهُ الطُّغْيَةُ**"، و"**يَا نَحْلَةُ لَا تَقَبِصِني وَلَا شَاءَ مِنْشُ عَسَلُ** "[١٦٢]، لفظة "قبص" بمعنى "لدغ" أو "قرص" فصيحة، وردت في لسان العرب: "القبص: التناول بالأصابع بأطرافها. قَبَصَ يَقْبِصُ قَبْصًا: تناول بأطراف الأصابع، وهو دون القبض"[١٦٣].

١٦. **(قرص):** ورد في قولهم: "**مَنْ قَرَصَهُ الدَّابُ فَجَعَهُ الْحَبْلُ**"[١٦٤]؛ إذ هناك من يظن أن القرص لفظ عامي، وهو لفظ فصيح، جاء في لسان العرب: "قرص: القرص بالأصبعين، وقيل: القرص التجميش والغمز بالأصبع حتى تؤلمه، قرصه يقرصه، بالضم، قرصًا"[١٦٥].

١٧. **(حوكته):** ورد في قولهم: "**مَتَى يَمُوتُ أَبِي وَادَّفَى بِحَوْكَتِهِ**"[١٦٦]، جاءت على غير قياس؛ إذ الـ"حوكة" لم تأتِ بمعنى "الإزار" بل بمعنى "الحياكة" نفسها ومن يعمل في هذه المهنة هم الـ"حوكة"؛ لذا "حوكة" شاذة على غير القياس، وهي جمع "حائك"، ورد في لسان العرب: "حاك الثوب يحوكه حوكًا وحياكًا وحياكة: نسجه. ورجل حائك من قوم حاكة وحوكة أيضًا، وهو من الشاذ عن القياس المطرد في الاستعمال...وإنما قالوا حوكة كما قالوا خونة"[١٦٧]

١٨. **(فوت)** ورد في قولهم: "**مَا مِنْ الْمَوْتْ فَوْتْ**"[١٦٨] وردت على القياس، "الفَوْت: الفوات. فاتني كذا أي سبقني، وقال أعرابي: الحمد لله الذي لا يُفات ولا يُلات"[١٦٩]

١٩. **(المشروك)**: ورد في قولهم: "**الْمَشْرُوكْ مَتْرُوكْ**"[١٧٠] لأول وهلة يظن أن "المشروك" على غير قياس؛ ولكنها بمعنى الشيء المشترك من الفعل "شَرِكَ"، واسم المفعول منه "مشروك"، فالصيغة جاءت على القياس، رغم قلة سماعها واستعمالها.

٢٠. **(يحجي)**: ورد في قولهم: "**لَا يُحْجِي وَلَا يُنْجِي**":[١٧١]، وردت "يحجي" بمعناها الفصيح الحماية والملجأ، ورد في لسان العرب: "الحجا: الملجأ، وقيل: الجانب، والجمع: أحجاء. اللحياني: ما له ملجأ ولا مَحْجَى، بمعنى واحد. قال أبو زيد: إنه لَحَجِي إلى بني فلان؛ أي لاجئ إليهم."[١٧٢] فالمعنى المراد هنا أنه لا يحمي أحدًا، ولا ينجيه، ولا يكون ملجأ لأحد ولا منجى.

الفصل الثالث: الدلالة الوظيفية للأمثال الجنوبية

تعنى الدلالة بدراسة المعاني في نظام بنائي يؤدي وظائف توضيحية، أو تفسيرية، أو إشارية، فلا يقف عند معاني الكلمات المفردة بل يجاوزها إلى السياق الذي وردت فيه، حاملًا طاقاته الإيحائية؛ لتنتج لنا مفردات متجددة في علاقات ذات معان عميقة.

إن توالي الجمل القصيرة في الأمثال عبر مسار خطي يشكل سياقًا كلاميًّا ذا قيمة، يبرز من خلاله الانسجام الذي يؤول لنا المعاني التي ترمي إليها الأمثال تعليمًا، وتهذيبًا، أو تسلية، وقد برزت في عينة الأمثال الجنوبية -مجال الدرس- وظائف دلالية متعددة شكلت الأفق العام لهذه الأمثال، وهي: التواصلية، والأخلاقية، والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والحجاجية.

والوظيفة في هذا السياق هي "رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية، والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى"[١٧٣]، وعليه فالأمثال ليست عشوائية عند تحقيقها تلك الوظائف، وإنما تنتظم وفق رؤية واضحة؛ وينبغي -في هذا السياق- التنبه إلى أن تصنيف الأمثال من حيث الوظائف ليس بالأمر السهل؛ لأن المثل متعدد الدلالات، ومزدوج المضامين تبعًا للسياق؛ مما يكسبه قدرًا من الحيوية، وانفتاح الدلالة بحيث يصنف في أكثر من وظيفة.

الوظيفة التواصلية:

تمثل الأمثال الجنوبية خطابًا تواصليًّا إبلاغيًّا اجتماعيًّا تعكس ألفاظه ثقافة المجتمع في جنوب المملكة العربية السعودية، وعاداتهم، ورؤيتهم لأنفسهم، وعوائلهم، وأصدقائهم، مبرزة الاهتمامات، والأساليب الاجتماعية؛ لحل مشكلاتهم على اختلاف منطوقاتهم، فبرز من خلال لغتهم التواصلية تباين التجارب، والأشخاص التي تفضي إلى تغير المواقف؛ ففي حين يمدح الطويل، ويذم القصير في قولهم: "**الطُّولُ طُولِ الْعَجَبْ وَالْقِصْرِ قِصْرِ الْعَطَبْ**"[١٧٤] يذم الطول في مثل آخر، ويمدح القصير، فيقولون: "**الطُّولُ طُولِ الْخَشَبْ وَالْقُصر**

قُصْرُ الذَّهَبْ"[١٧٥] والأمر متروك على التجربة، وطبيعة المرسل، ونماذج ذلك وفيرة في الأمثال.

كما قدم خطاب الأمثال أكثر من وظيفة في السياق، نهض بهذه السياقات عناصر متنوعة، منها الذاتي المرتبط بمرسل الخطاب، والمعبرة عن معتقداته، ومقاصده في رؤيته للأشياء والأشخاص، وتحذيره من المخاطر؛ لذلك قسمت الأمثال إلى أمثال أخبار عن أحوال أصحابها[١٧٦]، وأخرى توجيهية للآخرين من باب النصح[١٧٧]، وثالثة تعبيرية عن الأحوال[١٧٨] والمقامات التي ضربت فيها، ومنها ما هو مرتبط بطبيعة الرسالة المؤثرة في المتلقين لهذه الأمثال، وهو ما سيأتي الحديث عنه، وكلا العنصرين يدعمان الوظيفة التواصلية في الكشف عن سياقات الأمثال، وعلاقة دلالاتها بالسياقات اللسانية الحديثة.

الوظيفة الأخلاقية:

شكلت الجانب الأكبر من الدلالات في عينة الدراسة؛ نظرًا للصبغة التربوية لهذه الأمثال، وما تقدمه من عبارات جاهزة لمجتمعاتها تتصل بأعراف اجتماعية تكشف عن تفاعل الجماعة مع واقعها، وخبراتها الحياتية.

إن الطبيعة التهذيبية للأمثال لا تحتاج إلى مناسبات لسبكها أو ترديدها؛ لأنها تأتي تلقائية داخل حديث الجماعة تدعمها المواقف الحياتية للأفراد الذين يسعون إلى المحافظة على العادات، والتقاليد بعدِّها معايير أخلاقية تضبط سلوك المجتمع، وممارساته.

واتسمت الأبعاد الأخلاقية للأمثال الجنوبية بكثرتها في النماذج المعنية بالدرس؛ حيث بلغت مائة وثمانية وسبعين مثلًا، تناولت دلالات أخلاقية تنوعت بين الحكمة، والسخرية، والسلوكيات المنبوذة، والصبر، والقناعة، والطمع، والظلم، والخيانة، وغيرها.

-الحكمة:

إن طبيعة الجمل الجاهزة في الأمثال تجعلها وسيلة فعالة لنقل التجارب، وتوجيه السلوك؛ لأنها تقوّم سلوك الأفراد، وتحذرهم من النتائج المترتبة على أخطائهم، وهو ما يتيح لها الشيوع، والتداول، وتتبع الحكمة في هذا الفن من حكاية مفردة، أو من تجربة مريرة، أو شعور يترجم إلى تحذير. وقد احتلت الأمثال التي تبرز الحكمة، وتهذب السلوك مع الآخرين مكانة رفيعة في الأمثال؛ مما يعزز الأهداف التربوية لهذا الفن عند مجتمعات ذات ثقافة شفاهية بالدرجة الأولى قبل انتشار التعليم، والمدارس فيها، ومن ذلك قولهم:

"شَوْرٌ مَعَ شَوْرٍ يَنْفَعْ"، و"صَدِيقٍ مَا يَسُرْ مِثْلَ عَدُوٍ مَا يَضُرْ"، و"صَغِيرٍ عَاقِلْ وَلَا كَبِيرٍ مَجْنُونْ"، "رَاحَتْ السَّكْرَةْ وَجَاءَتْ الْفِكَرَةْ"، و"عَاقِلْ مَعَ عَاقِلْ في رَاحَهْ"، و"الْعَادَةْ سَعَادَةْ"[١٧٩].

فهي معانٍ واضحة، مسبوكة في قوالب متوازنة، تسعى لتأكيد حقائق مطلقة، تؤكدها التجارب الحياتية.

-السخرية:

مثلت السخرية المرتبة الثانية في الوظيفة الأخلاقية، ولعل وفرة الأمثال التي اعتمدت هذا الأسلوب تشير إلى الحساسية المفرطة لأبناء المنطقة من السخرية، وتكشف عن اعتدادهم بأنفسهم؛ حيث تشير النماذج المرصودة إلى قدر من التواطؤ المقصود بين المتكلم والمتلقي في عملية الاتصال، فيجد المتكلم في ذلك تفريغًا لمشاعره، ويكون المتلقي في الوقت ذاته مهيأ وفق خلفية ثقافية مشتركة بما تحمله من أنساق مضمرة.

أما أسلوب السخرية في الأمثال فقد تفاوت بين مدح وذم، كما أن السياق الميت[١٨٠] سياق بارز في بعض الأمثال الشعبية، مع تنوع وظائف السخرية بين التندر والفكاهة، والتهذيب والتحذير، والانتقاد والتقرير، ومن نماذج ذلك قولهم:

"تَحَصّلْ بَلَاشْ يَوْمَ أَنْتَ لَاشْ"، و"الثَّوْرُ الْكَبِيرْ طَاحْ في الْغَدِيرْ"، و"حَبَلْهَا مَا سَدَّ قَبَلْهَا"، و"الْحِنَّاءَ في السُّودْ مِثْلِ الْبُومَةْ في الْعُودْ"، و"زَادِكْ يَا زِنْهَارْ كُلَهْ بِلِيْلٍ أَوْ بِنَهَارْ"، و"الطُّولُ طُولِ الْعَجَبْ وَالْقِصْرِ قِصْرِ الْعَطَبْ"[١٨١].

-السلوكيات المنبوذة:

احتل التحذير من السلوكيات المنبوذة نصيبًا وافرًا من الأمثال حيث بلغ المرتبة الثانية، فحذرت لغة الأمثال من كل ما ينتقص من قدر الإنسان، وكرامته، وسمعته أمام الناس، سلوكًا وخلقًا، موظفة جملة من الأساليب البلاغية التي تتفاوت بين الكنايات، والمجازات، والصور الإشارية، فحين تحذرنا هذه الأمثال من كل ما يخدش الكرامة أمام الناس تقرن ذلك بالشيب الذي يبرز في المخيال الجنوبي مذمة لصاحبه؛ فتفضل الشيب عن ورود ما يجلب المسبة والمذمة لصاحبه "**الشِّيْبْ وَلَا الْعَيْبْ**"[١٨٢]

وحين تحذرنا من مصاحبة رفيق السوء؛ فإنها تصوره بالجرب الذي ينفر الناس منه؛ للتشنيع به: **مَنْ سَايَرَ الْجَرْبَانْ يِجْرَبْ بِعُودِهْ**[١٨٣].

وهي سلوكيات تفاوتت بين خصال سيئة، وأعمال تجلب لصاحبها الملامة: **"مَا يَضْحَكْ بالنَّاسْ إلَّا أَخَسّ النَّاسْ"، و"هَمْزٍ في لَمْزْ"، و"مَنْ وَجَدَ الدِّهَانْ ادَّهَنْ"، و"صُرّ الثُّوم سنَه وافْتُحه تلقاه ثُوم"**[١٨٤].

- الصبر:

وهو القدرة على التحمل، ومواجهة الصعاب، ويحتل المرتبة الرابعة؛ حيث تقدم الأمثال زادًا نفسيًّا للمتلقي يخفف عنه النوائب، ويظهر ما نفسه من المشاعر المكبوتة؛ لذلك تحمل أمثال الصبر إشارات تحفيزية، وتثني على أهله: **"إِذَا نَشِبْتَ يَا فَصِيحْ فَلاَ تَصِيحْ"، و"اِلزَمْ قِرْدِكْ لا يأتِيكْ أَقْرَدْ مِنْهْ"، و"لاَ تَشْكِي فَنَبْكِي"، و"مِنْ مِخْنيْقْة إلىَ مِخْنيْقَةْ فَرَجْ"، و"مَنْ أَكَلْ حَلَاوِيهَا يَصْبِرْ عَلَى بَلَاوِيهَا"**[١٨٥].

فالصبر وفق النماذج السابقة هو المواساة التي يطلقها الآخر؛ شحذًا لهمة منكسر، أو تشجيعًا لمواصلة مسير متعثر، فهو أمر محمود في الأحوال كلها.

-القناعة والطمع:

القناعة هي الرضا بما قسمه الله، وعدم التطلع لما في أيدي الآخرين؛ ولذلك ضربت الأمثال فيها؛ تهذيبًا لجموح الأنفس، وطمعها:

"الْعِيْدِ عِيدِ الْعَافِيَةْ" و"قَلِيلٍ دَايِمْ وَلَا كَثِيرٍ مُنْقَطِعْ"، و"مَا رَاحْ رَاحْ وَالشَّأن فِي الْمُسْتَقْبَلْ"[١٨٦].

وكما جاءت الأمثال في الحض على القناعة فإنها حذرت من الطمع:

"الطَّمَعْ يُفَرِّقْ مَا جَمَعْ"، و"مَنْ وَطَّى اصْبَعْ وَطَّى أَرْبَعْ"، و"مَنْ بَغَاهَا كُلَّهَا ضَيَّعَهَا كُلَّهَا"، و"عَيْنِي عَلَى امْغَلَّهْ وَعَيْنِ امْحَنَشْ بي"، و"مَنْ مَيْدُهْ كُلَّهْ فَاتَهْ كُلُّهْ"[١٨٧].

الظلم والتحذير منه:

مثّل الظلم واحدة من المثالب التي حذرت منها الأمثال، وهي الصور التي تجسدت في انتهاك حقوق الآخرين، وعدم نصرة المظلوم، ومساعدة المحتاج، يقولون في ذلك: **"صَبَّ اللهْ عَلَى الظَّالِمْ أَظْلَمْ مِنهْ"**[١٨٨] وهو صدى واضح لتمثل قوله تعالى: **{وكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُون}**[١٨٩]، **و"أَوَّلِ الْيَوْمْ سُلْطَانْ وَآخِرُهْ شَيْطَانْ"**[١٩٠] فهو يضرب لمن يظهر الطيب، والمروءة، وسرعان ما يكشف عن خلق سيئ، وقولهم: **الشَّابِعْ مَا يَدِرِي عَنِ الْجَايعْ**، و**"مَا يَكْوِي إِلَّا مَنْ قَدِ اكْتَوَى"**[١٩١] يضرب للإنسان المضطهد الذي يغدر بالآخرين بعد أن غُدر به. ولا يمكن أن ينكر عليه ذلك بعد أن ذاق مرارة الظلم، فالأصل أن يحترم الآخرين، ويحفظ حقوقهم، وإلا سيكون مستحقًا للأذى، والإساءة منهم؛ لأن **"مَنْ دَقَّ بَابِ الْقُوْمْ دَقُّوا بَابَهْ"**[١٩٢]؛ ولذلك كان التحذير من اللين في طلب الحقوق؛ لأن ذلك مدعاة لضياعها: **"الطَّلَبْ الْهَيِّنْ يُضَيِّع الْحَقِّ الْبَيِّنْ"** [١٩٣]

بالإضافة للأنماط الأخلاقية السابقة برزت أنماط أخرى يمكن تمثلها وفق الرسم البياني الآتي:

شكل (١) الوظائف الأخلاقية في الأمثال

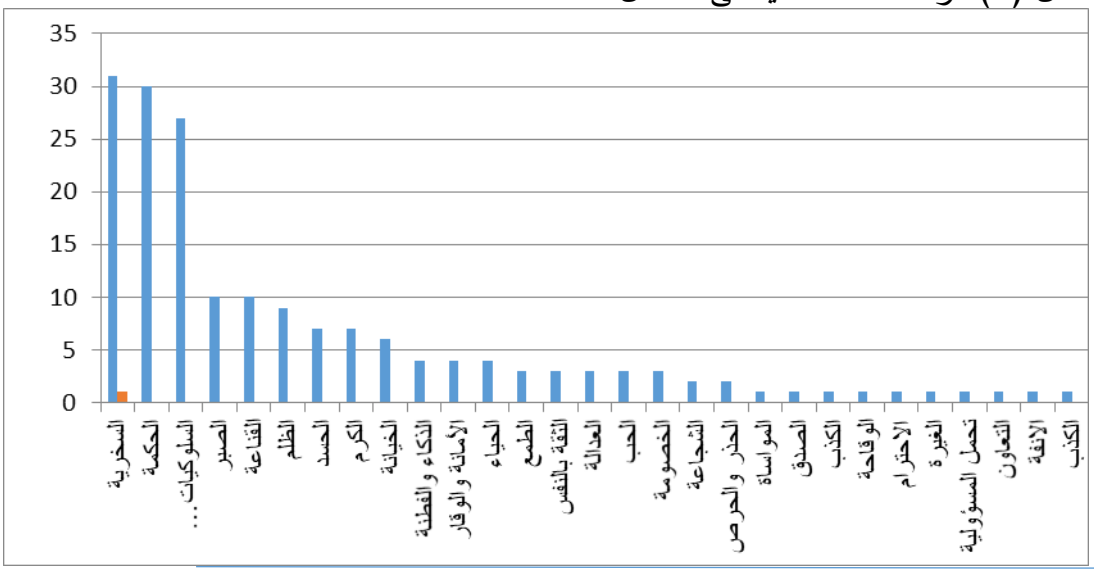

وبتأمل الرسم السابق نخلص إلى أن العناية الواسعة بالجوانب الأخلاقية هي عناية تهذيبية للمجتمعات القروية الجنوبية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وهو ما يعزز الوظيفة التربوية لهذه الأمثال في ظل قلة مصادر التعلم في أوقات سابقة من عمر المنطقة.

الوظيفة الاجتماعية:

مثلت الجوانب الاجتماعية التي عرضتها الأمثال المرتبة الثانية في الوظائف، فالأمثال نمط لغوي يمثل الحياة اليومية بين الناس بصورة شفاهية غير مدونة في بداياتها، واتسمت بصدق التعبير عن حال الفرد والجماعة من دون خوف من أية مسؤولية؛ لذا اكتسبت مكانة شعبية نمت متأثرة بظروف البيئة، وتغذت من تجارب أهلها؛ فحافظوا عليها من الزوال والاندثار.

لقد عبرت الأمثال عن طبقات المجتمع كافة، وفي مختلف مراحل حياتهم من خلال توظيفها للاستعمالات، والانزلاقات الدلالية التي وسعت أفق الدلالة، وضمنت لها الانتشار والخلود، واحتل تنظيم العلاقات داخل المجتمع المرتبة

الأولى في النماذج بواقع تسعة عشر مثلًا، تفاوتت النظرة فيها لهذه العلاقات بين النصح والتوجيه لأساليب التعامل مع الناس، نحو قولهم: "**تَبَاعَدُوا تَحَابُّونْ تَقَارَبُوا تَشَانُونْ**"، و"**حِطَّ رَأْسِكْ مَعَ الرُّوسْ وَادْعَ عَلَيْهَا بِالسَّلامَةْ**"، و"**رُدُّوا السَّلَامْ وَلَوْ عَلَى الْخَشَبْ الْقِيَامْ**"، و"**الضَّيْفْ في حُكْم الْمُضَيِّفْ**"، و"**الْغَالي يُغْلِيكْ وَالدَّانِي يُدْنِيكْ**"، و"**قَابِلْ تِقْبَلْ**"، و"**لَا تَدْعِي عَلَى مَنْ تَكْرَهْ فَتُصِيبْ مَنْ تَحِبْ**"، و"**اللِّي مَا تَعْرِفْهْ تَجْهَلُهْ**"، و"**اللِّي مَا يَسْتَحِي مِنْكْ لَا تَسْتَحِي مِنْهْ**"، و"**لَا تُفْقَدْ وَلاَ تُنْقَدْ**"، و"**مَنْ عَافَ النَّاسْ عَافَوْهْ**"، و"**مَنْ حَكَا لَكْ حَكَى فِيكْ**"[١٩٤].

وهي في مجملها تحدد طرق للتعامل مع الناس؛ ندبًا، أو تحذيرًا، بناء على ما يقدمونه من أعمال، أو ما يمارسونه من سلوكيات، بل إن بعض الأمثال تذهب في هذا الباب إلى ضد ما تدعو إليه؛ ففي حين توصي بملاطفة الناس، والتودد إليهم، والتعامل معهم بلين جانب؛ جلبًا للألفة والمحبة؛ لأن "**مَنْ عَافَ النَّاسْ عَافَوْهْ**"، فإنها تنقض في نماذج أخرى ذلك، وتحذر من تلك المخالطة؛ منبهة إلى مساوئها "**مَا يَجِيكْ مِنَ النَّاسْ إِلاَّ بَاسْ**"[١٩٥] وهو ما يشير إلى ارتباط هذه الأمثال بتجارب أهلها على اختلاف أنماط التجارب، وتنوع البيئات.

في جانب آخر نظّمت الأمثال العلاقات الإنسانية في إطار دائرة الأسرة الواحدة، ثم دائرة الأقارب، ثم دائرة الأصدقاء، ثم دائرة الجيران، ثم الناس عمومًا، ولنتأمل قولهم محذرين: "**مُرَبِّي عِيَالِ النَّاسْ مِثْلَ دَاقَّ الْمَاءْ في الْمِهْرَاسْ**"[١٩٦]، فالمثل يحذر من تربية أبناء الآخرين؛ لأنهم غرباء مهما قدم لهم فلن يثمر فيهم ذلك الصنيع؛ لذا أتى التحذير من الزواج بالأرملة أم الأولاد؛ تأكيدًا لذلك: "**الْهُبَالْ ابْن الْهُبَالْ الَّذِي يَأْخُذْ أُمّ الْعيَالْ**"[١٩٧].

أما الابن فهو الوحيد الذي يحسن إلى والديه: "**مَا يَعْرِفْ رَطْنِي إِلَّا وَلَدْ بَطْنِي**"[١٩٨]؛ لأنه من أصلابهما، وحين يبلغ الولد مبلغ الرجال فحقه على أهله مساعدته في الزواج، ونصحه، وحثه على أسباب الاستقرار، واختيار الزوج المناسب: "**زَوِّجْ وَلَدِكْ مِنْ بَيْتِ الشَّجَاعَةْ وَزَوِّجْ بِنْتِكْ مِنْ بَيْتِ الشَّبَاعَةْ**"[١٩٩]،

ومع كل ما يقدمه الوالدان للأبناء، فإن العقوق قد يكون واردًا: "**عَيْنِ الْوَالِدْ بِالْوَلَدْ وَعَيْنِ الْوَلَدْ بِالسَّنَدْ**"[٢٠٠]

أما الأقارب فقد كانت النظرة إليهم تتفاوت بين الحذر منهم "**بَعْضِ الْأَقَارِبْ عَقَارِبْ**"[٢٠١]، وبين الحمية، والانتصار لرابطة الدم والنسب "**إِذَا أَرَدْتَ الْوَلَدْ فَاسْأَلْ عَنْ خَالِهْ، وَإِذَا أَرَدْتَ الْبِنْتْ فَاسَأَلْ عَنْ عَمّتْهَا**"، و"**إِنْ أَبْدَيْتَ أَبْدَيْتَ عَيْبِي وَإِنْ شَقَّيْتْ شَقَّيْتْ جَيْبِي**"[٢٠٢] في إشارة لعدم الشكوى من الأهل، أو إظهار المذمة لهم أمام الغرباء.

كما أثنت الأمثال على الأصدقاء والأقران "**كُلِّ سِنٍّ يَضْحَكْ لِسِنِّهْ**"[٢٠٣]، ودعت إلى حسن اختيارهم؛ لأنهم السند الذي لا يظهر معدنه إلا عند الحاجة "**لَا صَدِيقْ إِلَّا في حَزَّةِ الضِّيقْ**"، و"**لَكْ في سِلاحَك جَرَّهْ وفي صِديْقكْ مرَّهْ**"[٢٠٤].

أما الجيران فبهم تقوم الديار، والعلاقة بينهم تنهض بالألفة والتسامح "**الْكُلْفَهْ تُبْعِدِ الْأُلْفَهْ**"[٢٠٥]؛ لذلك دعت الأمثال إلى حسن الاختيار "**الْجَارْ قَبْلَ الدَّارْ**"[٢٠٦]، وحذرت ممن ساء خلقه، أو سلوكه؛ لأن "**الْبُعْدْ مِنْهُ سِعْدْ**"[٢٠٧]

وقد تعددت النماذج التي حذرت من التهاون في الحقوق بين الناس، أو الركون إلى الضعفاء الذين يعجزون عن تحصيل حقوقهم، ناهيك عن نزع الحقوق من الظالمين، فهم عبء لا فائدة منه: "**بِيَدِ السَّبْعْ وَلَا بِيَدِ الضِّبْعْ**"، و"**حَسِبْتِكْ يَا عَبْدِ الْمُعِينْ تِعِينِنِي وَجَدْتِكْ يَا عَبْدِ الْمُعِينْ تِعَانْ**"، و"**خُذْتِكْ يَا مِلْحِفْ تِدْفِينِي فَعَوَّدْتْ أَدْفِيكْ**"، و"**حِبْلَى مَا تِنَفِّسْ حِبْلَى**"[٢٠٨].

على أن الأمثال في جنوب المملكة كانت تحمل في نماذج كثيرة دعوة إلى الحرص على الجماعة، وعدم فرقة الكلمة، محذرة من أسباب الفتنة، والانسياق معها "**بِلَادِ الْحُرُوبْ كُلَّهَا دُرُوبْ**"[٢٠٩]، ودعت إلى الحكمة في التعامل مع الناس "**جُهَّالٍ بِلَا عُقَّالْ تُؤْخَذْ حُقُوقُهمْ**"[٢١٠]، واللين في الكلام إليهم "**الْكَلَام اللَّيِّنْ يَكْسِرِ الْعَظْمِ الْقَوِيْ**"[٢١١]، وحذرت من مجالسة من لا يحترم الآخرين: "**الْمُصَقِّعْ وَالْمُرَقِّعْ**

مَا عِنْدَهْ خَيْرْ"، و"**التُّرَابْ تُرَابْ والْغُرَابْ غُرَابْ**"، و"**مَا أَحْسَنَهْ ضَيْفْ وَمَا أَخَسَّهْ مُضَيِّفْ**"[٢١٢].

أما المرأة فقد قَلَّتْ الأمثال التي تناولتها، فلم تجاوز بضعة نماذج، وتفاوتت النظرة إليها، فهي على الرغم من أنها عمود المنزل، وركنه الحصين: "**الْبَيْتُ الْمَرهْ وَالْمَيْرْ الذُّرَهْ وَالْمَالْ الرِّجَالْ**"[٢١٣]، فإن النظرة الدونية غلبت في الحديث عنها؛ فهي في منزلة ثانية، وملازمة الرجال لها عار، وخسارة يجب الحذر منها: "**مَعْرِفَتِكْ بِالرِّجَالْ تِجَارَهْ وَمَعْرِفْتِكْ بِالنِّسَاء خَسَارَهْ**"، و"**مَنْ تَقَدَّمْ مَعَ النِّسَاءْ تَأَخَّرْ عَنِ الرِّجَالْ**"[٢١٤].

أما على مستوى العلاقات فولاؤها مطلق لزوجها لا إلى أهلها[٢١٥]، ولذلك حذروا من المرأة القبيحة الكسولة التي لا تغني زوجها "**لَا وَجْهٍ فِي مَقْعَدْ وَلَا حُضْنٍ في مَرْقَدْ**"[٢١٦].

من جهة أخرى تحذر الأمثال من صنف من النساء تبدو جميلة المظهر، ولكنها سيئة المخبر "**حَبَّ الْخَلَاخِلْ وَالْبَلَاءْ مِنْ دَاخِلْ**"[٢١٧]، وهذا المثل وإن كان يربط الزينة بالمرأة (الخلاخل) إلا أن دلالته توسعت لتشمل كل من يُظهر أمرًا يخالف مخبره، وأما في العلاقات العائلية المرتبطة بالمرأة، فالمرأة هي الأم الحنون الرؤوم على أبنائها؛ فقسوتها حب، وضربها حب؛ لأنها دوحة الأمان: "**شُفتْ أُمِّي فَشُفْتْ عِبَرِي**"، و"**ضَرْبِ الْأُمْ وَلَا ضَرْبِ الْعَمَّةْ**"[٢١٨].

والعمة في أمثالهم هي زوجة الأب، وكذا يقولون: "**الْعَمَّةْ غَمَّةْ**"[٢١٩]فهي هم ثقيل مهما تصنعت. أما الأرملة كما سبق الحديث عنها فهي غير مرغوبة لا سيما وإن كان لها أبناء[٢٢٠].

التنمر:

ظهرت روح التنمر في الأمثال من خلال السخرية التي صبغت بعض الأمثال بصبغة الفكاهة، ومن الشخصيات التي حظيت بنصيب من التنمر قصار القامة، فقد كانوا مادة لذلك:

"**الطُّولِ طُولِ الْعَجَبْ وَالْقِصْرِ قِصْرِ الْعَطَبْ**"، و"**الْقَصِيرْ حِكْمَةْ أَوْ نِقْمَةْ**"[٢٢١]، وقد تغلب عليه الحكمة في تجارب أخرى: **كُلّ قَصِيرْ بَصيرْ**[٢٢٢].

وهذه الرؤية للعيوب الخلقية قليلة في الأمثال، وهو ما يعكس خلقًا رفيعًا من أصحابها في عدم التندر بعاهاتهم، أو عيوبهم؛ لأن "**مَا يَضْحَكْ بالنَّاسْ إِلَّا أَخَسّ النَّاسْ**"[٢٢٣]، وكما تنمروا على القصير تنمروا أيضًا على الشخص الصامت؛ لأن صمته لا بد أن ينطوي على مكيدة! "**السَّاكِتْ سِمْ نَاكِتْ**"[٢٢٤]!

بالإضافة إلى ما سبق فهناك جوانب اجتماعية أخرى تناولتها الأمثال يمكن تمثلها في الرسم البياني الآتي:

شكل (٢) الوظائف الاجتماعية في الأمثال

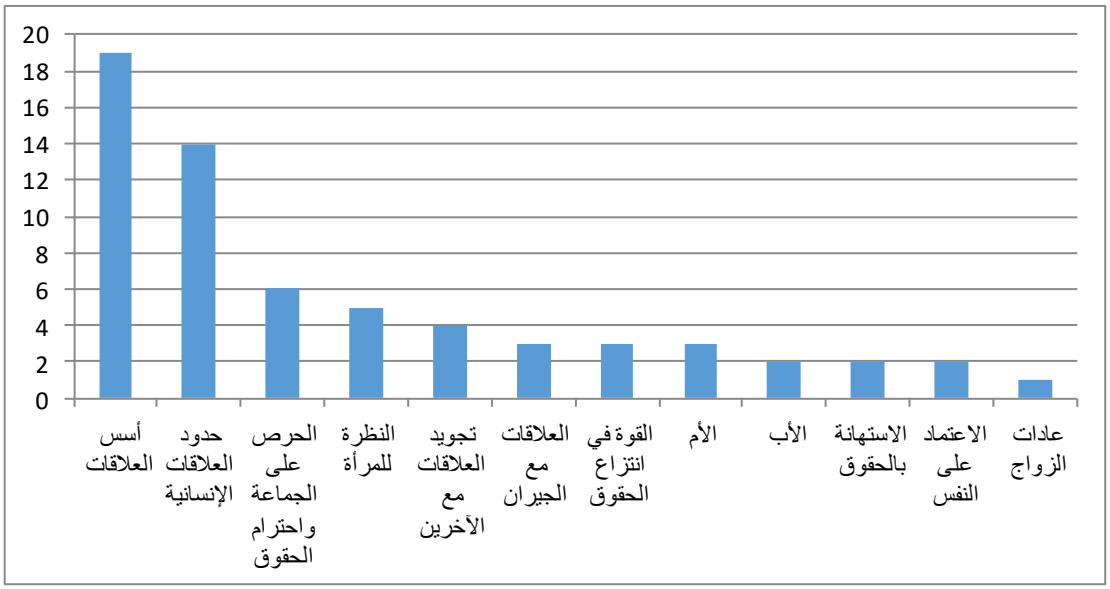

إن قراءة متأنية للجدول السابق تظهر العناية الاجتماعية ببناء العلاقات داخل الأسرة والمجتمع، ورسم حدودها، وتأسيس بنيانها مقدم على ما

دونه، وهو ما يعزز النظرة إلى طبيعة الولاء للروابط الاجتماعية ، ونوعية العلاقات في المجتمعات القروية.

الوظيفة الاقتصادية:

اتسمت الحياة في جنوب المملكة سابقًا بالحياة الرعوية التي تعتمد على الاكتفاء الذاتي في المأكل والمشرب؛ ولذا فإن عنايتهم بالجوانب الاقتصادية تنبع من طبيعة حياتهم؛ لذلك برز الحث على العمل، والسعي لأسباب الحياة الكريمة، واستغلال الفرص من دون الركون للمظاهر الخادعة، أو التواني عن الواجبات من نجدة وكرم للضيف، وحكمة في إدارة المال مع توكيل الأمر كله من قبل ومن بعد إلى الله –عز وجل–؛ ففي الحث على العمل كانت الأمثال تدعو إلى الحركة، والسعي في طلب الرزق: "**الْحَرَكَةْ فِيهَا الْبَرَكَةْ**"، و"**تَبْلَى الْيَدِيْنْ وَلَا تَبْلى أَثَايِرْهَا**"، و"**الدُّكَانْ بِالدُّكَانْ وَالرِّزْقْ عَلَى السّبْحَانْ**"، و"**تَعَشْعَشْ تَعِشْ**"[٢٢٥].

كما تضمنت الأمثال إشارات إلى التجارة، والعمل بها في إشارة لمرحلة تحول المجتمع من المجتمعات الرعوية، وهو ما ترتب عليه إهمال الزراعة، والانتقال إلى المدن: "**رِيَالْ يَدُورْ وَلَا مِايَةْ مَصْرُورْ**"، و"**مَنْ عَرَفْ رَاسْ مَالِهْ ابْتَاعَ واشْتَرَى**"، و"**حُسْنُ السُّوقْ وَلَا حُسْنُ الْبِضَاعَةْ**"[٢٢٦]، وهو توجيه لطلب الرزق مع الأخذ بالأسباب، وتهيئة الظروف المناسبة:" **الْقَوْسْ قَبْلَ الْغَوْصْ**"، و"**مَا يَطِيْرِ الطَّائِرْ بِدُونْ جَنَاحَيْنْ**"[٢٢٧].

في جانب آخر حفلت الأمثال بالتحذير من الخسائر المادية، والمعنوية: "**جَرّ السَّكَاكِينْ وَلَا جَرّ الدِّكَاكِينْ**"، و"**لَا سَلِمْنَا وَلَا جَمِلْنَا**"، و"**لَا هِي سَلْمَتْ وَلَا هِي كَرْمَتْ**"، و"**مَنْ دَوَّرَ الْهُونْ بَاتَ مَغْبُونْ**"[٢٢٨].

أما قليل البصيرة في إدارة ماله، وحياته فهو خاسر في الأحوال كلها: "**مِنْ قِلّ تِدْبِيرِي أَكَلْ بُرّي شَعِيرِي**"[٢٢٩].

على أن فلسفة المال في الأمثال تبرز أن حفظ الأعمار، والذكر الحسن، مقدم على اكتناز الأموال؛ فتعكس قناعة بارزة عند أصحاب هذه الأمثال:

"**النَّامُوسْ وَلَا الْفُلُوسْ**"، و"**رِزْقْ بُكْرَهْ عَلَى رَاعِي بُكْرَهْ**"[٢٣٠]؛ لذا فإن الرزق الذي يفني صاحبه لا خير فيه: "**زَادٍ تَاكُلُه وَزَادٍ يَاكُلُكْ**"، و"**أَنْفِقْ مَا في الْجَيْبْ يَأْتِيكْ مَا في الْغَيْبْ**"، و"**خَسَارَةْ عَاجِلَةْ وَلَا رَبْح بَطِي**"[٢٣١].

وحذرت الأمثال من أمرين؛ أولهما الدَّين ونتائجه، والآخر الاعتماد على الآخرين في طلب الرزق، فأما الأول فبرزت أمثال متعددة تؤكد عليه: "**اُكْتُبْ في الدَّفْتَرْ وَاطْلُبْ إِلِينْ تَفَتَرْ**"، و"**الدَّيْنْ حَيْنْ**"، و"**الدَّيْنْ هَمٌّ بِاللَّيْلْ وَذُلٌّ بِالنَّهَارْ**"، و"**السَّلَفْ تَلَفْ**"، و"**يَلْعَنْ الدَّيْنْ لَوْ كَانْ مُدِّيْنٌ**"، و"**بَد الْقَرْضْ قَبَلْ الْفَرْضْ**"[٢٣٢].

أما الركون إلى الآخرين، والاعتماد عليهم؛ فتنقص من شأن المرء؛ لأنه سيظل ذليلًا للآخرين: "**دَعَيْتْ حَقِّ النَّاسْ مَا لَبَّانِي، دَعَيْتْ حَقِّي قَالْ يَا لَبِّيْكْ**"[٢٣٣].

وبرزت القناعة فيما في أيدي الناس، والاكتفاء بالقليل مع التوكل على الله سمة في الأمثال، نحو قولهم: "**أَنْفِقْ مَا في الْجَيْبْ يَأْتِيكْ مَا في الْغَيْبْ**"، و"**اللّي عَقَدْ رُوس الْحِبَالْ يحِلّهَا**"، و"**بُيُوتٍ مَكَبّرَةْ وَأَحْوَالٍ مُسَتَّرَةْ**"، و"**قَلِيلٍ هَنَّاكْ وَلَا كَثِيرٍ عَنَّاكْ**"، و"**بِعْتِ نَاقَتِي عَلَى قَدْرِ فَاقَتِي**"، و"**مَا سَدَّ وَاحِدْ سَدَّ اثْنَيْنْ**"[٢٣٤].

ولعل القناعة في هذا المقام نشأت من قلة ذات اليد، ومحدودية الموارد التي لم تعقهم عن الجود بما يملكونه: "**جُودِي مِنْ مَا جُودِي**"، و"**الجُودْ مِنَ الْمَوجُودْ**"، و"**الْفُلُوسْ تَفُضُّ الْحُبُوسْ**"[٢٣٥].

الوظيفة الدينية:

وهي أقل الوظائف بروزًا في الأمثال في صيغتها المباشرة، وإن كانت تبرز سلوكًا منظورًا في النموذج الذي تصنعه تلك الأمثال، أما ما ظهر في صيغته المباشرة؛ فقد تفاوت بين أمثال مستمدة من آيات القرآن الكريم اتسمت بالاجتزاء، والإحالة إلى النص القرآني، كقولهم: "**عَسَى أَنْ تُحِبُّوا وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا**" [٢٣٦] فهو مقتبس من قوله تعالى﴿ **وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [٢٣٧]،

وقولهم: "**أَنْتَ تَرِيدْ وَأَنَا أَرِيدْ وَاللهُ يُحْكُمْ مَا يُرِيدْ**" [٢٣٨] فهو مقتبس من قوله **تعالى** ﴿ **إِن اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ**﴾[٢٣٩]، وقولهم: "**هَمْزٍ في لَمْز**"[٢٤٠] فهو إشارة إلى سخرية متوارية يختلط فيها الأمر، وهو اقتباس للسلوك الذي حذر منه القرآن الكريم، وتوعده أصحابه في قوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ**﴾[٢٤١]

وأمثال توظف مفردات من القرآن الكريم توظيفًا رمزيًّا، كقولهم: "**بِعَصَا مُوسَى وَلَا عَصَا فِرْعَوْنْ**" [٢٤٢] فالمثل يوظف سياق الاستخدام لعصا موسى وفرعون في القرآن الكريم خيرًا و شرًّا، وقد تُوظف مضامين الآيات، كقولهم في توظيف لجبروت فرعون، وعنفه لكل جبار طاغ لا يقيم قدرًا لأحد: "**إِشْبِكْ يَا فِرْعَوْنْ تَفْرْعَنْتْ قَال مَا لَقِيتْ مَنْ يَرَدُّنِي**"[٢٤٣]

ومن المصادر الأخرى للأمثال الأحاديث النبوية؛ فقد كان الحديث الشريف يوظف بألفاظه حينًا وبمعانيه أخر، ونماذج ذلك وفيرة، منها على سبيل التمثيل قولهم: "**أَنْتُمُ السَّابِقُونْ وَنَحْنُ اللَّاحِقُونْ**" [٢٤٤] فهو نص مجتزأ من حديث الدعاء عند زيارة القبور، يقول صلى الله عليه وسلم بعد تحيته للأموات: "وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ "[٢٤٥]، وقولهم: **الصَّبَاحْ رَبَاحْ**[٢٤٦] مصداقًا لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– "اللهم بارك لأمتي في بكورها"[٢٤٧]، وقولهم: "**صَابِحِ الْقَوْمْ وَلَا تُمَاسِيهِمْ**"[٢٤٨] فهو توظيف لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن قدوم الرجل على أهله ليلًا: "إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلًا" [٢٤٩]، وقولهم **(قَلْبِكْ دَلِيلِكْ)** [٢٥٠] فهو توظيف لقوله صلى الله عليه وسلم" استفت قلبك"[٢٥١]

وإضافة للمصادر السابقة برزت المأثورات المقتبسة من أقوال العظماء، والأمثال العربية مصادر أخرى للأمثال الشعبية، ومن ذلك قولهم: "**تَبَاعَدُوا تَحَابُّونْ تَقَارَبُوا تَشَانُونْ**"[٢٥٢]فهو توظيف لقول أكثم بن صيفي: "تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة"[٢٥٣]، وقولهم: "**الطُّولُ طُولِ الْخَشَبْ وَالْقُصر قُصْرُ الذَّهَبْ**"[٢٥٤] فهو توظيف لقول حسان بن ثابت:

لا عَيبَ بِالقَومِ مِن طولٍ وَلا عِظَمٍ جُسمُ البِغالِ وَأَحلامُ العَصافيرِ

كَأَنَّهُم قَصَبٌ جوفٌ مُكاسِرُهُ مُثَقَّبٌ فيهِ أَرواحُ الأَعاصيرِ[٢٥٥]

أما الأمثال العربية التي أعيد توظيفها بعد خضوعها للخصائص اللهجية للمنطقة من تقديم وتأخير، أو تغير في نطق حروفها، فيعجز المقام عن حصرها، ومن نماذجها: "**الْجَارْ قَبْلَ الدَّارْ**"، و"**تَزُولِ الْجِبَالْ وَلَا تَزُولِ الطَّبَايعْ**"، و"**الْخَيْرْ فِي عِطَفِ الشَّرْ**"، و"**في رَجَبْ تَرَى الْعَجَبْ**"، و"**كُلُّ سَاقِطَهْ لَهَا لَاقِطَهْ**"[٢٥٦].

علاوة على ما سبق فقد تكون مصادر الأمثال التجارب اليومية والأحداث، فقولهم: "**إِيْشْ مَعَشْ يَا مَسْتُورَهْ قَالَتْ حِقّ وَقَارُورَهْ**"[٢٥٧] يحكي قصة امرأة تدعى مستورة، فقيرة الحال، ولم يتغير حالها عن الفقر، حتى عرفت به، وأصبحت مثلًا يضرب لكل شخص لا يتغير حاله، ولا يتطور شأنه، فهو ملازم لحال مستورة الثابت، وكذا قولهم: "**تَخْلُوفَةِ ابْنَ أَحْمَدْ عَلَى أَهْلِ مْحَايِلْ**"[٢٥٨] وابن أحمد المقصود هو محمد بن أحمد المتحمي، وهو قائد مشهور وقف في وجه الأتراك حين نكلوا بأهل الجنوب، وقد مكر بالقوم حين هموا بالمكر به، فضرب المثل لمن يحتال على حيلة الآخرين.

أما تصاريف الدهر فقد حملت الأمثال تحذيرًا منها؛ فالمرء يتقلب في الحياة بين الخير والشر، ورسائل الأمثال في هذا المقام تعتمد على التجلد في مواجهة الحياة: "**الْخَيْرْ فِي عِطَفِ الشَّرْ**"، و"**زَمَانْ أَكْلْ وَزَمَانْ بَكْلْ**"، و"**طِحْتِ بَيْنْ شَارِدَهْ وَوَارِدَهْ**"، و"**قَالْ خَطِّي أَحْسَنْ مِنْ حَظِّكْ، قَالْ حَظِّي أَحْسَنْ مِنْ حَظِّكْ**"، و"**لَا خَيْرٍ يَدُومْ وَلَا شَرّ يَدُومْ**"، و"**مَرَّهْ تَمْرَهْ وَمَرَّهْ جَمْرَهْ**"، و"**مَرَّهْ فِي الْجَمَلْ وَمَرَّهْ في الْجَمَّالْ**"، و"**يومْ لَكْ وَيوْم عَلَيْكْ ويوْم كَفَاكَ الله شَرّهْ**"، **ومَا زِيّنْ زَانْ**"[٢٥٩] في إشارة إلى النقص المركب في البشر.

وهي أمثال تأتي على سبيل التذكير بحال الدنيا، والحث على التصبر، أما إذا حلت الكوارث بالمرء فلا مناص من التسليم: "**الْحَذَرْ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرْ**"، و"**وَقَعَ الْفَاسْ في الرَّأَسْ**"[٢٦٠].

وفي الأحوال كلها فإن الركون إلى الله، والصلاة هي النجاة الحقيقية: "**الصَّلَاةْ وَبَعْدَ الصَّلَاةْ تَنْقَضِي كُلَّ حَاجَةْ**"، و"**صَلِّ فَرْضِكْ وَاقْضْ قَرْضِكْ**"[٢٦١]، وهو حذر ينبع من مخافة الله، والموت الذي بعده؛ حيث يوفى كل على عمله: "**الْعِقَابْ يَوْمَ الْحِسَابْ**، و"**مَوْتٍ بَارِدْ وَلَا عَافِيَةٍ حَارَّةْ**"[٢٦٢].

وهكذا تبرز الوظائف في الأمثال متنوعة، تقدم أهدافًا تواصلية، وتهذيبية، وتربوية، واجتماعية تتناسب مع ثراء التجارب.

الوظيفة الحجاجية:

إذا كان الحجاج الذي عرفه برلمان بأنه "تقنيات تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة التسليم"[٢٦٣] فإن الأمثال في طبيعة بنائها خطاب حجاجي هادف مبني بناءً استدلاليًّا له أبعاد سياقية، وتفاعلية مع المتلقي، وله آليات معرفية وأخرى مجازية؛ لذا ينبغي التفريق بين أمرين، أولهما الخطاب الحجاجي بما يحمله من حجج مؤثرة مقنعة، والآخر العلاقات الموجودة في ذلك الخطاب من جهة بنائية.

لقد ارتبط المثل الشعبي بمتلقٍ عالي التواصلية بلغة هذا المثل فهي لغته المحكية، وأضحت قيمة المثل تقاس بتفاعل هذا المتلقي لخطابه، فتحدث الانفعالات المطلوبة إيجابًا وسلبًا؛ لذلك مثلت الصورة الفنية إسهامًا حقيقيًّا في إنتاج دلالة تلك النصوص التي يدخل فيها المرسل والمتلقي في علاقة تواصلية تمتلئ بمعطيات السياق، والمقام؛ تهنئة وتعزية، وحكمة وتصبرًا.

فالحجج المعرفية التي تزخر بها الأمثال كثيرة، وسبق عرضها فيما يرتبط بالحكمة التي تستعين بالحجج العقلية، كالحجج البراغماتية، كقولهم: "**لُقْمَةْ عَلَى فَاقَةْ خَيْرٌ مِنْ مِايَةْ نَاقَةْ**"، و"**مَنْ سَايَرَ الْجَرْبَانْ يِجْرَبْ بِعُودِهْ**"، و"**الْكَلَام اللَّيِّنْ**

يَكْسِرِ الْعَظْمِ الْقَوِيْ"، و"**الْحَذَرْ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرْ**"[٢٦٤]، أو حجة عكس النموذج، كقولهم: "**اَرْمَهَا وَرَاكْ تَلْقَاهَا قُدَّامِكَ**"، و"**أَدْخَلْتِهْ بِيَدِهْ أَخْرَجَنِي بِرِجْلِي**"، و"**أَوَّلِ الْيَوْمْ سُلْطَانْ وَآخِرُهْ شَيْطَانْ**"[٢٦٥]، أو صحة النموذج "**التُّرَابْ تُرَابْ وَالْغُرَابْ غُرَابْ**"[٢٦٦] فالتراب مهما تغيرت صورته فهو تراب لن يكون تبرًا، والغراب الناعق سيظل كذلك لو تغيرت صفاته، وهذا إشارة إلى ثبات النموذج بصفاته الأصلية.

علاوة على ذلك برزت وظائف حجاجية في الأمثال تعتمد على التعظيم، أو التحقير كما سبق عرض نماذجها في السخرية، وأخرى تعتمد على إثارة العاطفة الدينية باستخدام مقتبسات من القرآن الكريم كعبارات جاهزة، كقولهم: "**بِعَصَا مُوسَى وَلَا عَصَا فِرْعَونْ**"[٢٦٧] فهو توظيف لتشبيه العصا في قصة موسى عليه السلام، و"**رِزْقْ بُكْرَهْ عَلَى رَاعِي بُكْرَهْ**"[٢٦٨] فهو توظيف لآيات الرزق في القرآن التي توكل إلى الله –عز وجل– الرزق وطلبه، وقولهم اجتزاءً: "**عَسَى أَنْ تُحِبُّوا وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا**"[٢٦٩] فهو إحالة مباشرة إلى قوله تعالى: "**وعسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم**"[٢٧٠]، أو الحديث النبوي، أو الحكمة.

ولعل أكثر الاستراتيجيات التي وظفت للاحتجاج في الأمثال هي الاستراتيجية الإقناعية؛ لأن مرسل الأمثال يهدف إلى إقناع المرسل إليه بدعوى معينة؛ لإحداث تغيير في موقفه الفكري، أو العاطفي، والإقناع هنا يُبنى على خلفية مشتركة بين المرسل والمتلقي؛ لضمان التأثير الأبلغ للرسالة، ولتحدث نوعًا من الانسجام بين الأيتوس (أخلاق المتكلم) والباتوس (انفعالات المتلقي) التي تترجم بعد ذلك إقبالًا أو نفورًا؛ لتعزز لنا صور الكريم الفطن المجتهد، والتقي النقي، وتنفر من صور الكاذب الجبان، والمخادع المنافق؛ ولأجل ذلك وظفت في الأمثال الصور الفنية بصورة جلية؛ لقدرتها على الإثارة (الباتوسية)، والتهيئة النفسية؛ خوفًا وشفقة، أو حبًّا ورغبة.

فجملة المثل الجنوبي تتكون من كلمات، وتتشكل في صور ترسم موقفًا من مواقف الحياة التي تحمل انفعالًا يحرك الخيال والعاطفة، والأمثال الجنوبية تزخر بأنواع من التشبيهات، والمجازات ذات الأبعاد الحجاجية، نحو قولهم: "**صَدِيقٍ مَا يَسُرْ مِثْلَ عَدُوٍ مَا يَضُرْ**"[٢٧١] فالتشبيه هنا بين طرفين (الصديق) و(العدو)، ووجه الشبه عدم الفائدة منهما، وهي قيمة حجاجية ترسم صورة مقابلة لضدها. ويكثر في النماذج المدروسة توظيف التشبيهات البليغة محذوفة الأداة؛ لتأكيد الفكرة، وإكسابها تأثيرًا إقناعيًّا، كقولهم: "**الْمَشْرُوكْ مَتْرُوكْ**"[٢٧٢] فالشيء المشروك يشبه الشيء المتروك في عدم العناية به، فالتشبيه هنا يوحد بين الطرفين، وكأنهما شيء واحد؛ مما يعطي دليلًا على الفكرة المقصودة وهي (الإهمال) لعدم تحمل مسؤوليته، وهذا التوحد بين المشبه والمشبه به يضع المتلقي أمام صورة مؤثرة وجميلة، ولعل هذه الصورة تصبح مجسمة أمامنا إذا استقام ركنا التشبيه في علاقة متلازمة؛ ليصبح حضور أحدهما دليلًا على الآخر، وهو ما ينطبق على نماذج متعددة، منها: "**السَّلَفْ تَلَفْ**"، و"**السَّاكِتْ سِمْ نَاكِتْ**"، و"**الْعَمَّةْ غُمَّةْ**"[٢٧٣].

وكذلك الشأن مع الاستعارة، فالمتكلم (المرسل) يوظفها في الأمثال؛ للوصول إلى أهدافه الحجاجية، فهي تصور الجانب المسكوت عنه في الأمثال، مؤكدة الأفكار الخفية التي يرمي إليها المرسل، ومؤثرة بعمق خيالها في المتلقي، ففي قولهم: "**الثَّوْرُ الْكَبِيرْ طَاحْ فِي الْغَدِيرْ**"[٢٧٤] استعارة تصريحية صرح المتكلم بالمشبه به (الثور)، وحذف المشبه وهو الرجل الجاهل ضخم الجسد صغير العقل والفكر، وتكمن قوة الاستعارة هنا في ذكر المشبه به؛ لما تحمله من قوة إيحائية في الإشارة السلبية إلى ذلك الرجل الكبير الذي يعتد بنفسه، وهو في الأصل يفتقد للحكمة، وحسن التصرف على سبيل السخرية.

وفي قولهم: "**زَادٍ تَاكُلُه وَزَادٍ يَاكُلُكْ**"[٢٧٥] استعارة تصريحية أيضًا؛ حيث شبه السعي الحثيث في الدنيا خلف حطامها بالشيء الذي يأكل عافية الإنسان ويفنيها، فقدم حجة تتمثل في مقابلة السعي المضني للرزق بالإنسان الشره الذي يأكل كل شيء بما في ذلك صحته فيفنيها، في دعوة صريحة للاعتدال في

طلب الدنيا. وكذا الشأن في وقولهم: "**لَكْ حِمَارْ تَرْكَبْ عَلَيْه وَلَا حِصَانْ يَرْكَبْ عَلَيْكْ**"[٢٧٦] فـ (الحمار) و(الحصان) مشبهان بهما حذف مشبههما وهو الإنسان، وقد أراد المرسل أن يحث المتلقي على عدم الاغترار بالمظهر، والنظر إلى المخبر، والجدية في التعامل مع الناس، فالحمار المعين لصاحبه مع افتقاده للجمال، والحصان جامح على صاحبه على الرغم من حسنه؛ ولذا فالصبر على الحمار المطيع خير من الحصان الجامح.

أما في قولهم: "**مَنْ كَثُرْ هَدْرِهْ قَلّ قَدْرِهْ**"[٢٧٧] فالاستعارة مكنية؛ حيث شبه الرجل كثير الكلام بالجمل الهادر إذا تردد صوته في حلقه، وحذف المشبه به مع ذكر صفة من صفاته وهي (الهدر)، ولقد نظر المرسل إلى صفة تحقق نفورًا من الكلام غير النافع تمثلت في اختيار المستعار منه (الجمل الهادر) بالمهذار؛ تنفيرًا من السلوك وصاحبه، وهي الاستعارة ذاتها التي وظفت أيضًا في قولهم: "**عَيْنِكْ تَدِلّكْ وَرِجْلِكْ تَشِلّكْ**"، و"**دَعَيْتَ حَقّ النَّاسْ مَا لَبَّانِي دَعَيْتِ حَقِّي قَالَ يَا لَبَّيْكْ**"[٢٧٨].

أما الكنايات –بعدِّها صورة من صور المجازات الموظفة بعناية– فقد تنوعت بين كناية عن صفة، وأخرى عن موصوف على سبيل الاحتجاج.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى هذه الحجاجية للكناية بقوله: "والمراد بالكناية هاهنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلًا عليه"[٢٧٩]، فحجاجية الكناية تنبع مما تحويه من تعريض، وتلميح من دون تصريح؛ ليتأتى المعنى قريبًا من فهم المتلقي، ويحمل دليلًا يؤيد مقصدية الخطاب في تلك الأمثال، ومنها قولهم كناية عن موصوف على سبيل التعظيم له "**لَطْمَتِهْ تِعْمِي وَعَطْوَاهْ تُغْنِي**"، و"**مَا أَحْسَنَهْ ضَيْفْ وَمَا أَخَسَّهْ مُضَيِّفْ**"[٢٨٠] فهذا تعريض بشخص يخضع لمقصدية خطاب المرسل، وكذا قولهم: "**الْوُجْهْ مِنَ الْوَجْهْ أَبْيَضْ**"[٢٨١] فهو كناية عن عدم الحياء بين الطرفين في أمر يحتاج المصارحة، أو التحذير من كثير الخلافات، والتعدي على الآخرين "

المُصَقِّعْ وَالْمُرَقِّعْ مَا عِنْدَهْ خَيْرْ "[٢٨٢]. وكثرة الكناية في الأمثال ترتبط بالوظيفة التي تؤديها في السياق، ولعل ذلك يعود إلى نهوض الأمثال بتنمية الجانب الأخلاقي، والتركيز على القيم أكثر من تركيزها على الأشخاص، ولنتأمل قولهم: "**لَا يُخْجِي وَلَا يُنْجِي**"[٢٨٣] فهو كناية عن الشخص قليل الفائدة الذي لا يمكن الاعتماد عليه، وقولهم: "**لَا وَجْهٍ في مَقْعَدْ وَلَا حِضْنٍ في مَرْقَدْ**"[٢٨٤] فهو كناية عن المرأة القبيحة التي لا تتودد لزوجها، ولا تتبعل له. وفي قولهم: "**اللي في بَطْنِهْ رِيحْ مَا يَسْتَرِيحْ**"[٢٨٥] كناية عن الإنسان الذي يبطن أمرًا، وسرعان ما تكشفه أفعاله التي لا يقوى على إخفائها.

ويقولون أيضًا: "**مَا يَصْلَحْ الدَّبْغْ في الْجِلْدِ السَّبِخْ**"[٢٨٦] كناية عن الرديء من البشر، أو الأشياء التي لا تنفع معها أية محاولة للإصلاح، فهي كالجلد المهترئ الذي لا يصلحه الدبغ، وكذا قولهم: "**مَنْ حَبَّني مُزَعْفَرَةْ فَيِحِبّني مُدَعْفَرَةْ**"[٢٨٧] كناية عن تقبل الآخر في أحواله كلها سلبًا وإيجابًا كقيمة إنسانية متجانسة من دون تصنع، وقد تقترن الكناية بالسخرية كقولهم: "**إِذَا كَانَتْ الْخُطَا أَكْثَرَ مِنْ اللِّقَمْ فَلَا بَارَكَ الله في تِلْكَ اللِّقَمْ.**[٢٨٨] فهي كناية عن المشقة، والسعي فيما لا يستحق ذلك؛ لهوانه، وقلة شأنه.

والحق أن باب الكناية في الأمثال واسع لا يمكن حصره لكن جماليته الحجاجية تنبع من تعبيره عن معنى خفي يحتاج إعمال الذهن لربطه بجمالية الموقف، وإحداث الأثر في نفس المتلقي. وكما وظفت الصورة، والمجازات توظيفًا حجاجيًّا وظفت المحسنات البديعية بما تحمله من إيقاعات وسمات لفظية مؤثرة، وهو مفهوم "يمارس فعالية برهانية (حجاجية) لما يثيره من إعجاب أو بهجة أو هدوء أو إثارة" [٢٨٩] فهي حجاجية لا تظهر قيمتها في زينتها كحلية مقصودة في الكلام بل تنبع من كون "المعنى هو من ساقها، وأقام بنيانها مقام اقتضاء حقيقي لا زائف، لا يحتاج له تأويل ولا تبديل" [٢٩٠]

المستوى الإيقاعي في الأمثال الجنوبية:

يمثل الإيقاع بما يحمله من جرس موسيقي تنبيهًا للأحاسيس في النفس؛ لأنه يعبر عن المفاهيم بصورة حركية تربط بين الموقف الكلامي، والفعل الاتصالي في إطار إيقاعي، وفي الأمثال الجنوبية تحققت الإيقاعات الموسيقية في التكرار سواء كان ذلك في صورة السجع، أو الجناس، أو التقابلات الضدية، أو التقسيم التوزيعي الذي شَكَّلَ إيقاعًا توزيعيًّا للمفردات.

السجع والتوزيع الموسيقي للمثل:

من السمات التي ارتبطت بالأمثال في العربية عمومًا إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن جرس الكلمات والحروف، والفواصل الموزونة والمكررة، وهو ما ظهر جليًا في كثير من الأمثال المعنية بالدرس؛ فجعلها تزهو برشاقة يؤطرها الشكل اللغوي الذي سبكت فيه، والسجع الذي يمثل "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"[٢٩١] فيترك الكلام المسجوع أثرًا في المتلقي، وهو ما يؤكده ابن جني في قوله: "ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعًا لذ لسامعه فحفظه، فإذا هو حفظه، كان جديرًا باستعماله"[٢٩٢] فالأثر الناتج يحقق وظيفة استرجاعية لهذه الأمثال؛ لما توفره من توليفة موسيقية، ولتتأمل قولهم: "**إِلْزَمْ الَقَارْ في الْفَارْ**"[٢٩٣] فأرادوا أن يمسك الحاضر رهينة حتى يعود الغائب، فبين (القار) و(الفار) سجع وتناغم موسيقي من باب الجناس علاوة على السجع، وفي قولهم: "**إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُذْكَرْ فَسَوِّ الْمُنْكَرْ**"[٢٩٤] فـ"تذكر" تتناغم موسيقيًّا مع "المنكر" والمثل يدلنا على أقصر الطرق للشهرة بين الناس بالإتيان بالفعل المنكر، وكذا الأمر في قولهم: "**بِلَادِ الْحرُوبْ كُلَّهَا دُرُوبْ**"[٢٩٥] (حروب/ دروب)، وقولهم: "**بَد الْقَرْضْ قَبَلْ الْفَرْضْ** "[٢٩٦] (القرض/ الفرض) .

فإذا ما اجتمع السجع مع حسن التقسيم في المثل زادت حظوظه في الحفظ، والانتشار؛ لتوازن الموسيقى، كقولهم: " **تَبَاعَدُوا تَحَابُّونْ تَقَارَبُوا تَشَانُونْ**"[٢٩٧]

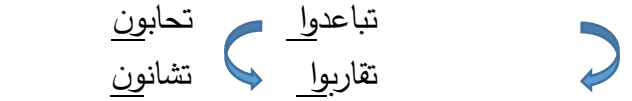

ومما يزيد من موسيقية الأمثال أن يجتمع السجع، أو الجناس مع الطباق سواء كان طباق إيجاب أو سلب، ومن ذلك قولهم: "**اَرْمَهَا وَرَاكْ تَلْقَاهَا قُدَّامِكَ**"[٢٩٨] فالسجع بين (وراك) و(قدامك) هو ذات الطباق بين الخلف والأمام، ففي هذا المثل نصيحة بالتوكل على الله، وعمل الخير الذي سيجد أثره في حياته يومًا ما، وكذا قولهم: ""**أَدْخَلْتِهْ بِيَدِهْ أَخْرَجَنِي بِرِجْلِي**"[٢٩٩] فالمثل عبارة عن جزأين:

الأول: (أدخلته بيده) فعل+ فاعل+ جار ومجرور

والثاني: (أخرجني برجلي) فعل+ مفعول به+ جار ومجرور

فأجزاء الكلام متساوية، والصور متقابلة (الدخول) يقابل (الخروج) و(اليد) تقابل (الرجل) في صورة ثنائية -بين متضادين- تسهم في تعميق الإيحاء بالمعاني المستهدفة لا سيما وأن الأمثلة ببساطة مفرداتها وعفويتها تنفذ إلى الأذهان دون عناء.

ونماذج ذلك سلبًا وإيجابًا كثيرة، منها قولهم: "**بَعْض الْإِكْرَامْ إِكْرَاهْ**"، و"**بَغَاهَا مَزْحَةْ فَجَتْ رَزَحَةْ**"، و"**تَمَسْكَنْ حَتَّى تَمَكَّنْ**"، و"**حَامِيهَا حَرَامِيهَا**"، و"**أَصْبَحْ يَعِنَّ الْخَيْلْ مَنْ لَا يَعِنَّهَا**"، و"**حِلْ فِي بِلَادِ الْفَسَدْ وَلَا تِحَلْ فِي بِلَادِ الْحَسَدْ**"[٣٠٠].

الجناس وتناغم الأصوات:

يعتمد الجناس على تشابه الكلمات في اللفظ مع اختلاف المعاني، وهو بهذه الصورة يحمل أبعادًا موسيقية، تسهل حفظ الأمثال وتداولها، ومن نماذج ذلك قولهم: "**بَد الْقَرْضْ قَبَلْ الْفَرْضْ**"[٣٠١] فاللفظان (القرض) و(الفرض) بينهما جناس ناقص يحمل نصيحة بتأدية حقوق الآخرين قبل حقوق الله في تأكيد على حرمة التفريط في الحقوق، وعلاوة على ذلك أتت الكلمتان في حلة وزينة لفظية متماثلة سهلت من انتشار هذه النصائح بين الناس، وكذا الحال في تحذيرهم من التعدي على أموال الناس، وقطع أرزاقهم، فيقولون: "**جَرّ السَّكَاكِينْ وَلَا جَرّ الدِّكَاكِينْ**"[٣٠٢] فبين (السكاكين/ الدكاكين) جناس ناقص أسهم في سرعة التلقي لرسالة المثل

بما يحمله من نصائح، وتوجيهات، وبعدِّه إرسالية مقصودة تتحقق من خلالها عناصر التواصل، في اختزال واضح لسلوكيات مرسلها تجاه ذواتهم، والآخرين.

لقد تربع الجناس ولا سيما الناقص على الأمثال الجنوبية، فنظّم مفرداتها، وأصواتها، وهي ظاهرة يمكن تتبعها في نماذج أخرى متعددة، منها:

- **حَالِي لِسَانْ قَلِيلْ إِحْسَانْ**[٣٠٣]. (لسان/ إحسان).
- **الجُودْ مِنَ الْمَوجُودْ.**[٣٠٤] (الجود/ الموجود).
- **حَبَّ الْخَلَاخِلْ وَالْبَلَاءْ مِنْ دَاخِلْ**[٣٠٥]. (خلاخل/ داخل)
- **الْحَذَرْ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرْ**[٣٠٦]. (الحذر/ القدر)

وهكذا فإن اعتماد الأمثال على ترديد الوحدات الصوتية السابقة، والوحدات التركيبية في السياق وفق مسافات متقاربة أحدث انسجامًا تطرب له الأذن، فيدفع الرتابة، والملل؛ مما يضفي على الأمثال روح التجدد، والانتشار.

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة يمكن القول بأن الأمثال الشعبية في جنوب السعودية حملت رؤى أصحابها، وأفكارهم، وتقاليدهم، وأعرافهم الاجتماعية بعدّها وعاءً استوعب ثقافة مجتمعاتهم، فحافظوا عليها بالتناقل جيلًا بعد جيل، وقدمت زادًا للباحثين والدارسين، وفي ضوء ذلك توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها:

- حافظت المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية على سلامة موروثها الشعبي من الأمثال في كافة المناسبات والأحداث، وتناقلته مع أبنائها جيلًا بعد جيل.
- إن مميزات المثل الشعبي أهلته للخلود؛ حيث اجتمع فيه دقة التعبير، وإصابة المعنى، وإيجاز اللفظ، وهو ما سرّع من انتشارها.
- ظهرت بعض الظواهر في الأمثال الشعبية محل الدراسة، منها: استخدام (ام) بدلًا من (ال)، وكذلك الكشكشة وهي استخدام (ش) بدلًا من

(ك)، كما أكثروا من الاعتماد على صيغ المبالغة، والصفات المشبهة، ووردت بعض الصيغ السماعية على غير القياس، وكانت صيغًا فصيحة صحيحة.

- المحافظة على مخارج الحروف الأسنانية واللثوية (ذ، ث، ظ)، وعلى نطق حرف الـ(ج) معطش.
- اعتمدت الأمثال الشعبية محل الدراسة على التراكيب، والأساليب، ولا سيما الشرطية بشكل واضح للمتلقي التي تعتمد فيها أولًا على التراكيب المرتبطة بالدلالة، وتوظيفها بشكل مؤثر في المتلقي.
- تعددت وتنوعت أنماط التراكيب في الأمثال بما يخدم المعنى المراد من دون شذوذ عن القواعد التركيبية المعروفة للغة العربية إلا فيما ندر من حركات إعرابية، أو حروف، أما التراكيب النحوية فكلها صحيحة لا يشوبها أية شائبة؛ إذ جاءت الجمل مكتملة الإسناد والأركان.
- توافقت أساليب الأمثال مع نظام الأساليب العربية الفصيحة مع تنوع أنماطها من شرط ونهي ونفي واستفهام على نحو ما كشفت عنه الدراسة.
- جمعت الأمثال بين أسلوبي الأمر والنداء بصورة كبيرة، وهو ما يتناسب مع التأثير المنشود لها. كما شاع امتداد التراكيب في الأمثال الشعبية الجنوبية بشكل لافت للنظر من خلال مكملات الجملة.
- لم تكن مخالفة القواعد في الأمثال مرتبطة بالتراكيب المعتمدة، والمتعارف عليها في نظام الجمل العربية، بل كانت في بعض الحركات والحروف فحسب، نحو نصب المثنى، ونصب الأسماء الخمسة في المواضع الإعرابية كافة، وعدم حذف النون من الأفعال الخمسة في حالتي النصب أو الجزم، فضلًا عن الاعتماد على السكون في معظم الكلمات، وعدم الالتزام بحركاتها الإعرابية.
- تنوعت وظائف الأمثال الشعبية بين وظائف تواصلية تعكس خطابًا بلاغيًّا اجتماعيًّا، وثانية أخلاقية شكلت الجانب الأكبر من الدلالات التي تنوعت بين: حكمة، وصبر، وقناعة، وسخرية، وسلوكيات منبوذة، وطمع، وظلم

تعكس الوظيفة التربوية للأمثال، وثالثة اجتماعية تناولت أسس العلاقات الضابطة للمجتمع، وحدود العلاقات الإنسانية، وحثت على الحرص على الجماعة، واحترام حقوق الآخرين، والعلاقات بين فئات المجتمع، وعادات الزواج، ورابعة اقتصادية أكدت على أهمية العمل، وأسباب الرزق من تجارة وزراعة، وتناولت فلسفة جمع المال وإنفاقه، وحلت الوظيفة الدينية سادسة، فاقتبست الأمثال من تعاليم الإسلام وألفاظه وصوره وفق ما أظهرته نماذج الدراسة.

- ارتبط المثل الشعبي بمتلق عالي التواصلية بلغته المحكية؛ فبرزت الحجج العقلية البراغماتية، وحجج عكس النموذج، أو صحته في النماذج بصورة جلية.
- من الاستراتيجيات الحجاجية التي وظفتها الأمثال: الاستراتيجية الإقناعية الزاخرة بأدوات متنوعة من التشبيهات، والمجازات، والاستعارات، والكنايات التي تعزز رسالتها.
- من مصادر الأمثال الجنوبية القرآن الكريم، والحديث النبوي، والمأثورات المقتبسة من أقوال العظماء، والأمثال العربية، وتجارب الحياة اليومية.
- تمثلت الإيقاعات الموسيقية في إيقاع الأمثال الجنوبية من خلال السجع، والجناس، والتوزيع الموسيقي، والتقابلات الضدية التي أحدثت وحدات متوازنة موسيقيًّا.

أخيرًا... تطرح الدراسة توصيات، منها:

١- حاجة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية -ومنه الأمثال- إلى دراسات علمية معمقة تفكك خطابه، وتؤصل لغته بصورة تسهم في إحياء مفرداته العربية الأصيلة؛ لبعثها في الاستخدام.

٢- دراسة الأمثال الشعبية في المملكة دراسة موازنة؛ لمعرفة أثر اللهجات المحلية في توجيه الأمثال، واستخراج خصائص النمو اللهجي لكل منطقة وإقليم.

الهوامش:

***

١-الغامدي، سعيد بن فالح، التراث الشعبي في القرية والمدينة، جدة: شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٩٨٥م.

[٢] الألمعي، يحيى بن إبراهيم، الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية، أبها: نادي أبها الأدبي، ط٣، ١٩٩٢م.

[٣] الزهراني، عبد الله بن محمد، عقود الجمان من أمثال قبائل زهران، مكة المكرمة: بهادر للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٢م.

[٤] العمري، زهير حسن، الأمثال الشعبية في منطقة نجران: دراسة موضوعية، القاهرة: مجلة كلية دار العلوم، ع٨٩، ٢٠١٦م، ص٦٥٦-٦٠١.

[٥] الشهري، زينة محمد، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، الكويت: المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع٥، ج٤، ٢٠١٦م، ص١٨٣-٢١٦.

[٦] كفافي، منذر ذيب، النظام القيمي في المثل الشعبي السعودي: دراسة في المضمون والتشكيل الفني، الجزائر: مجلة الأثر، ع٣٠، ٢٠١٨م، ص١٤١-١٦٠.

[٧] يعلي، مصطفى، القصص الشعبي بالمغرب: دراسة مورفولوجية، الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١م، ص١٨.

[٨] عطار، أحمد عبد الغفور، الفصحى والعامية، مكة المكرمة: أحمد عبد الغفور، ط(د)، ص٥٣.

[٩] محبك، أحمد زياد، من التراث الشعبي: دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، بيروت: دار المعرفة، ط ١، ٢٠٠٥م، ص١٧.

[١٠] الشمسان، ابراهيم، أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مطبوعات الجامعة الإسلامية، ، ٢٠١١ ، ص٥.

[١١] الشمسان ، مرجع سابق ،ص٦.

[١٢] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ١٠٥٦.

[١٣] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق :أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل، بيروت: دار الفكر، د(ط)، ج١، ص٤٨٦.

[١٤] قطامش، عبد المجيد، الأمثال العربية (دراسة تاريخية تحليلية)، دمشق: دار الفكر، ط١، ١٩٨٨م، ص١٢١ وما بعدها.

[١٥] ابن منظور، لسان العرب : مادة شعب،بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ١/٥٠٠.

[١٦] السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار التراث ،د(ت)، ط٣، ص٤٨٦.

[١٧] الشيخ جلال الدين الحنفي، الأمثال البغدادية، كتب المقدمة الأستاذ العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي، مطبعة أسعد، بغداد، ساعدت وزارة المعارف على نشره، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ص٣.

[١٨] أمين، أحمد، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، د.ط، ١٩٥٧م، ص٦١.

[١٩] الشيخ، التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، ١٩٩٠م، ص١٥٥.

[٢٠] الغامدي، سعيد فالح، التراث الشعبي في القرية والمدينة منطقة الباحة– مدينة جدة، ط١، جدة: دار العلم للثقافة والنشر، ١٩٨٥م، ص ٣٤١.

[٢١] د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م، ص١٢٧.

[٢٢] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص١٦، ١٦، ١٨، ٣٢، ١٢٣، ١٠١، ١٢٤، ٣٧، وينظر للاستزادة: ص ٤٨، ٥٥ ،٧٠، ١٤١.

[٢٣] د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص١٣١-١٣٢.

[٢٤] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص١١، ١١، ١٢، ١٣، ١٦، ١٨، ١٨، ٢٣، ٢٣، ٢٣، وينظر للاستزادة: ص ٢٦، ٣٧، ٥٩، ٦٠، ٩٦، ١٦٤.

[٢٥] محمود السعران، علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٨٨.

[٢٦] المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[٢٧] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو، مصر، ط٣، ١٩٩٩م، ص١٤٨.

[٢٨] الألمعي، مصدر السابق، ص٢٢٥.

[٢٩] المصدر السابق، ص٢٢٦.

[٣٠] المصدر السابق، ص١٧.

[٣١] المصدر السابق، ص٢١٤.

[٣٢] أبو الطيب عبد الواحد، الإبدال، تح: عز الدين التنوخي، المجمع العربي، دمشق، ١٣٧٩هـ، ١٩٦٠م، ١٩٠/١. والسيوطي، همع الهوامع، ص٧٥.

[٣٣] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٧٥، ٨٠، ٨٣، ٨٣، ٢٣٦، ٢٥. وينظر كذلك الصفحات الآتية: ٤٤، ٧٥، ٨٣، ١٦١، ١٦٣، ١٨٠، ٢٠٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٧.

[٣٤] المصدر السابق، ص١٣، ٢٥. وينظر كذلك الصفحات الآتية: ٣٨، ٩٧، ٢٧٧.

[٣٥] المصدر السابق، ص١٢.

[٣٦] المصدر السابق، ص١٨.

[٣٧] المصدر السابق، ص٢٧.

[٣٨] المصدر السابق، ص٣١.

[٣٩] المصدر السابق، ص٥٥.

[٤٠] المصدر السابق، ص١٩، ٧٦، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ٧٩، ١٥٠، ٢٣٢، ٢٣٨. .

[٤١] المصدر السابق، ص٧٠، ٧٢.

[٤٢] المصدر السابق، ص٩٤، ١١٣، ١٧٢.

[٤٣] المصدر السابق، ص٥٩.

[٤٤] المصدر السابق، ص١٠١.

[٤٥] الفيومي، المصباح المنير، ١٧١/١.

[٤٦] ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ١٣٨/٣.

[٤٧] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٣٩، ٤٨، ٥٩، ٦٥، ١٠٣، ١٠٩، ٢٥٣ وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٦٣، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٩، ٢٧٧. .

[٤٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٨، ١٨، ٤٣، ٤٩.

[٤٩] المصدر السابق، ص١٨.

[٥٠] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٦١، ٦٥، ٩٦ وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٤٥، ٢٣٣، ٢٣٣.

[٥١] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٩٤، ٢٣٢، ٢٣٦.

[٥٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٥٩، ١٧٠، ١٨٣.

[٥٣] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٦، ٤٧، ٥١، ١٦٩، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ٤٧، ٢٣٩، ٢٦٩.

[٥٤] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٣٢، ٤٠، ٦٩، ٧١.

[٥٥] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٤١، ٦٧، ٨٥.

[٥٦] المصدر السابق، ص٥٩.

[٥٧] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٥، ٣٠، ٢٧٤.

[٥٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٣٨، ٤٩.

[٥٩] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٣١، ٣٨، ٢٢٦.

[٦٠] المصدر السابق، ص٣٨.

[٦١] المصدر السابق، ص١٢١.

[٦٢] المصدر السابق، ص٢٦.

[٦٣] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٥.

[٦٤] المصدر السابق، ص٢٣.

[٦٥] المصدر السابق، ص١١٦.

[٦٦] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٥، ٢٦، ٣٢.

[٦٧] البيت من المنسرح وهو لبُجير بن عنمة الطائي، وصدره:

ذاك خليلي وذو ود يواصلني.

ينظر : السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح/ د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م، ١/ ٢٧٣-٢٧٤.

[٦٨] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٤٠، ٩٣، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٢٢، ١٢٩، ١٤٨، ١٩٠، ٢٧٠.

[٦٩] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٦، ٨٤، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٣٥،١٨٠، ١٨١، ٢٦٩..

[٧٠] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٧، ٢٣٤.

[٧١] المصدر السابق، ص١٣

[٧٢] المصدر السابق، ص١٨

[٧٣] الألمعي، مصدر سابق، ص ١٩٤ ويمكن تتبع أمثلتها في الصفحات: ١٩٥ ،١٩٩، ٢٠٠.

[٧٤] المصدر السابق، ص ٢٥٨.

[٧٥] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٣، ١٣، ١٨، ١٩، ١٩، ٢٣، ٢٥، ٢٥، ٣٠، ٣٠، ٤٠، ٤١، ٥٥، ٦٥.

[٧٦] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٣٨، ٤٠، ٤٠، ٤١، ٤٣.

[٧٧] د. أحمد عبد الستار الجواري، نحو المعاني، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، العراق، ١٩٨٧م، ص٨٤-٨٥.

[٧٨] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٤٧، ٤٨.

[٧٩] المصدر السابق، ص١٢.

[٨٠] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٠، ٢٣، ٢٧، ٥٠.

[٨١] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٦، ٢٠، ٢٧، ٣٩، ٥٩، ٦٥.

[٨٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٨، ٢٥، ٢٦.

[٨٣] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٤٨، ٤٩.

[٨٤] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٧٧، ١٧٨، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣.

[٨٥] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٩٤، ١٩٤، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠.

[٨٦] المصدر السابق، ص٣٩.

[٨٧] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٤٠، ٤٢، ٥١، وينظر أيضا نماذج ذلك في الصفحات: ٥٩ ،٦١ ،٦٢ ،٧٢ ،٧٨ ،٨٣.

[٨٨] المصدر السابق، ص٤٠.

[٨٩] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٩٣، ٤١.

[٩٠] المصدر السابق، ص٦٩.

[٩١] المصدر السابق، ص٦٥.

[٩٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٨١، ١٨٣، ١٩١.

[٩٣] المصدر السابق، ص٤٢.

[٩٤] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٨٩، ١٥٠، ٢١٨، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٦٣، ٢٧٩.

[٩٥] تشانوا: من الفعل "شين" وهو نقيض "زين". جاء في مقاييس اللغة: "الشين والياء والنون كلمة تدل على خلاف الزينة. يقال شانَه خلافُ زانه" ٢٣٧/٣، مادة (ش ي ن). وجاء في الحديث الشريف: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زَانَهُ، ولا يُنزع من شيء إلا شَانَهُ»

[٩٦] الألمعي، مصدر سابق، ص٥٠.

[٩٧] المصدر السابق، ص٢٥٢.

[٩٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٥٢، ١٨٠، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠ (مثلين)، ٢١٠ (مثلين)، ٢١٣، ٢٤٢.

[٩٩] الألمعي، مصدر سابق، ص٦٠.

[١٠٠] المصدر السابق، ص٩٣.

[١٠١] المصدر السابق، ص٩٤. وانظر كذلك الصفحات الآتية: ٩٤، ٢٢١، ٢٣٥، ٢٧٤.

[١٠٢] المصدر السابق، ص٢٦

[١٠٣] عبد الله بن مسلم بن قتيبة، كتاب الجراثيم، تح: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، ١٩٩٧م، ص٢٦٤.

[١٠٤] سورة طه، الآية ٦٣.

[١٠٥] ابن مالك، شرح التسهيل، تح/ د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ١/ ٦٢-٦٣.

[١٠٦] الألمعي، مصدر سابق، ص٣١.

[١٠٧] المصدر السابق، ص٥٥.

[١٠٨] المصدر السابق، ص٩٥.

[١٠٩] المصدر السابق، ص١٠٧.

[١١٠] المصدر السابق، ص٢٦٤.

[١١١] المصدر السابق، ص٥٩.

[١١٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٢٤، ٢٧٥.

[١١٣] المصدر السابق، ص٦٠.

[١١٤] سورة طه، الآية ٧٧.

[١١٥] الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ٣٧١/٢.

[١١٦] الألمعي، مصدر سابق، ص١١.

[١١٧] المصدر السابق، ص١١.

[١١٨] المصدر السابق، ص١٨٩. وانظر كذلك الصفحات الآتية: ١٩٠، ١٩٦، ١٩٨.

[١١٩] المصدر السابق، ص١٦.

[١٢٠] المصدر السابق، ص١٨٨. وانظر كذلك الصفحات الآتية: ١٩١، ١٩٩.

[١٢١] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١١، ١١، ١٢، ١٦، ٣٧، ٥٠، ٦٥، ٦٥، ١٠٧، ١١٤، ١٢١، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٠، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٢٣٥، ٢٦٣، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٧٦، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٧(خمسة أمثال)، ١٨، ١٩، ٢٠ (مثلين)، ٢١، ٢٣ (مثلين)، ٢٥، ٢٦ (مثلين)، ٢٧ (مثلين)، ٣٩ ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩ ٨٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٧، ١٦٢، ٢٤٧، ٢٥٧، ٢٥٩.

[١٢٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٣٧، ٣٩، ٦٥.

[١٢٣] المصدر السابق، ص٢٧، ٢٧، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٠٧، ١٢١، ١٥٢، ١٧٠، ١٨٠، ١٨٣..

[١٢٤] المصدر السابق، ص١٨٨، ١٨٨، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٨٩ (ثلاثة أمثال)، ١٩٠، ١٩١ (مثلين)، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦ (مثلين)، ١٩٧، ١٩٩ (مثلين)، ٢٠٠، ٢٠١.

[١٢٥] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٥٠، ٦٨، ٧٦، ٧٦، ٢٦٩، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ٨٠ (مثلين)، ١٠٢، ١٠٨، ١٣٥، ١٥٧، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٨، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧ (مثلين)، ٢٧٨، ٢٨٠.

[١٢٦] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٦، ٢٦، وينظر كذلك الصفحات الآتية: ١٧١، ٢١٧، ٢٥٨.

[١٢٧] الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تح/ محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، ٧٤/١-٧٥.

[١٢٨] الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص٥٥.

[١٢٩] ابن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، تصحيح الفصيح وشرحه، تح/ د. محمد بدوي المختون، مراجعة د. رمضان عبد التواب، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٦-٣٧.

[١٣٠] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص١٨١، ١٨٢.

[١٣١] المصدر السابق، ص٤٨، ٤٩، ٧٧.

[١٣٢] المصدر السابق، ص١٦.

[١٣٣] ابن منظور، لسان العرب، ٥/ ٣٣٦.

[١٣٤] الألمعي، مصدر سابق، ص١٧.

[١٣٥] لسان العرب، ٣٣/٣.

[١٣٦] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٠.

[١٣٧] لسان العرب، ٢٦٦/٤.

[١٣٨] الألمعي، مصدر سابق، ص٣٢.

[١٣٩] لسان العرب، ٥٠١/١٣.

[١٤٠] لسان العرب، ١٤/ ٤٠٥.

[١٤١] الألمعي، مصدر سابق، ص٤٩.

[١٤٢] لسان العرب، ١٣/ ٢١٧.

[١٤٣] الألمعي، مصدر سابق، ص٦١.

[١٤٤] لسان العرب، ٣/ ١٩١.

[١٤٥] الألمعي، مصدر سابق، ص٦٥.

[١٤٦] لسان العرب، ٤٧٣/٢.

[١٤٧] الألمعي، مصدر سابق، ص٨٤.

[١٤٨] لسان العرب، ٤٧٢/٢.

[١٤٩] الألمعي، مصدر سابق، ص١٠٨.

[١٥٠] لسان العرب، ٢٣١/٧.

[١٥١] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٠٠.

[١٥٢] المصدر السابق، ص١١٥.

[١٥٣] لسان العرب، ١٧١/٨.
[١٥٤] الألمعي، مصدر سابق، ص١١٧.
[١٥٥] لسان العرب، ٤٣٩/١٤.
[١٥٦] الألمعي، مصدر سابق، ص١٥٣.
[١٥٧] لسان العرب، ١/ ٢٢٣.
[١٥٨] الألمعي، مصدر سابق، ص١٦٣.
[١٥٩] لسان العرب، ٤٦/٦.
[١٦٠] الألمعي، مصدر سابق، ص١٧٨.
[١٦١] لسان العرب، ٢٠٣/٦.
[١٦٢] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٢٢٠، ٢٦٩.
[١٦٣] لسان العرب، ٧/ ٦٨.
[١٦٤] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٤٦.
[١٦٥] لسان العرب، ٧٠/٧.
[١٦٦] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٢٦.
[١٦٧] لسان العرب، ١٠/ ٤١٨.
[١٦٨] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٤٧.
[١٦٩] لسان العرب، ٦٩/٢.
[١٧٠] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٤٧.
[١٧١] المصدر السابق، ص١٩٨.
[١٧٢] لسان العرب، ١٦٦/١٤.
[١٧٣] أحمد رشدي صالح، الأدب الشعبي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣م، ص١٥.
[١٧٤] الألمعي، مصدر سابق، ص١٣٧.
[١٧٥] المصدر السابق، ص١٣٧.
[١٧٦] ينظر: المصدر السابق، على سبيل التمثيل: ٢، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٤٠.
[١٧٧] ينظر: المصدر السابق، على سبيل التمثيل: ١٧، ٢٠، ٢٧، ٤٠، ٤٨.

[178] ينظر: المصدر السابق، على سبيل التمثيل: ٣٩، ٤١، ٥٤، ٦٩.

[179] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١١٣، ١٢٢، ١٢٣، ٩٧، ١٤٥، ١٥٠، وينظر أيضًا: ٥، ١٥، ٣٧، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٢، ١٦١، ١٦٧، ١٧١..

[180] السياق الميت هو السياق الذي يخلو من أية علاقة دالة على سخرية المتكلم. ينظر: الموسى، مشاري عبد العزيز، أسلوب السخرية: نظرياته وإشكالياته، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، م١٣، ع٢، ٢٠٢٠م، ص(٢١٠-٢١١).

[181] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٤٨، ٥٥، ٦٧، ٧١، ١٠٢، ١٣٧، وينظر أيضًا: ص١٣٠، ١٣٥، ١٣٧. .

[182] المصدر السابق، ص١١٥.

[183] المصدر السابق، ص٢٢٦.

[184] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٢١٣، ٢٦٤، ٢٢٥، ١٢٥، وينظر أيضًا: ص٢٢١، ٢٤٤، ٢٦٣، ٢٨١.

[185] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٢، ٢٠، ١٩٤، ٢١٩، ٢٤٢، وينظر أيضًا: ص٨٥، ١٦١..

[186] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٥١، ١٧٠، ٢٤٢، وينظر أيضًا: ص٢١٦.

[187] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٣٦، ٢٢٤، ٢٣٨، ١٤٨، ٢٣١.

[188] المصدر السابق، ص ١٢٤

[189] سورة الأنعام:١٢٩.

[190] الألمعي، مصدر سابق، ص٣٠.

[191] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١١٥، ٢٣٥.

[192] المصدر السابق، ص٢١٢

[193] المصدر السابق، ص ١٣٦

[194] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٥٠، ٦٥، ٩٥، ١٣٠، ١٥٨، ١٦٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٤٦، ٢٣٧، وينظر أيضًا: ص١٩٤، ١٩٧، ١٩٩.

[195] المصدر السابق، ص٢٢٧.

[196] المصدر السابق، ص٢٢٤.

[197] المصدر السابق، ص٢٦٥.

[١٩٨] المصدر السابق، ص٢٣١.

[١٩٩] المصدر السابق، ص١٠٢.

[٢٠٠] المصدر السابق، ص١٤٩، وينظر أيضًا: ص٢٠٣، ٢١٠.

[٢٠١] المصدر السابق، ص٤١.

[٢٠٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٧، ٣١.

[٢٠٣] المصدر السابق، ص ١٧٧.

[٢٠٤] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٩٩، ١٩٠، وينظر أيضًا: ص١٢١،١٩٠، ١٧١.

[٢٠٥] المصدر السابق، ص ١٨٢

[٢٠٦] المصدر السابق، ص٦٠.

[٢٠٧] المصدر السابق، ص٤٣.

[٢٠٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٣٧، ٦٨، ٨٠، ٧٠.

[٢٠٩] المصدر السابق، ص٣٩.

[٢١٠] المصدر السابق، ص٦١.

[٢١١] المصدر السابق، ص١٨١.

[٢١٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٩٧، ٥١، ٢١٣.

[٢١٣] المصدر السابق، ص ٤١.

[٢١٤] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢١٧، ٢٢٦.

[٢١٥] ينظر: المصدر السابق، ص٥١

[٢١٦] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٠٠.

[٢١٧] المصدر السابق، ص٦٧.

[٢١٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١١٦، ١٣٠.

[٢١٩] المصدر السابق، ص١٥١.

[٢٢٠] ينظر: المصدر السابق، ص٢٢٤. في المثال: (مُرَبِّي عِيَالِ النَّاسْ مِثْلَ دَاقَّ الْمَاءْ في الْمِهْرَاسْ).

[٢٢١] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص ١٣٧، ١٧٢.

[٢٢٢] المصدر السابق، ص١٧٧.

[٢٢٣] المصدر السابق، ص٢١٣

[٢٢٤] المصدر السابق، ص١٠٩.

[٢٢٥] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٦٨، ٤٨، ٨٤، ٤٩.

[٢٢٦] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٩٣، ٢١١، ٦٦.

[٢٢٧] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٧٢، ٢٤٥.

[٢٢٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٥٩، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٢.

[٢٢٩] المصدر السابق، ص٢٢١.

[٢٣٠] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢٥٢، ٩٥.

[٢٣١] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٠١، ١٨، ٧٦.

[٢٣٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٧، ٨٤، ٨٤، ١٠٨، ٢٧٩، ٣٩.

[٢٣٣] المصدر السابق، ص٨٣.

[٢٣٤] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٨، ١٩٤، ٣٨، ١٦٨، ٤٠، ٢١١، وينظر أيضًا: ص٢١٢.

[٢٣٥] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٦٠، ٦٢، ١٦٣.

[٢٣٦] المصدر السابق، ص١٤٩.

[٢٣٧] سورة البقرة : ٢١٦

[٢٣٨] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٣.

[٢٣٩] سورة المائدة:١

[٢٤٠] الألمعي، مصدر سابق، ص٢٦٤.

[٢٤١] سورة الهمزة:١

[٢٤٢] الألمعي، مصدر سابق، ص٤٣.

[٢٤٣] المصدر السابق، ص٢٦.

[٢٤٤] المصدر السابق، ص١٨.

[٢٤٥] صحيح مسلم : الجنائز : ١٦٨٣

[٢٤٦] الألمعي، مصدر سابق، ص١٢٣

[٢٤٧] الألباني، صحيح سنن أبي داود، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ٧/ ٣٦٠، رقم الحديث (٢٣٤٥).

[٢٤٨] الألمعي، مصدر سابق، ص١٢١.

[٢٤٩] أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب تزويج الثيبات برقم (٥٠٧٩)

[٢٥٠] الألمعي، مصدر سابق، ص١٦٩.

[٢٥١] ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ٢٩/٥٣٣، رقم الحديث (١٨٠٠٤).

[٢٥٢] الألمعي، مصدر سابق، ص٥٠.

[٢٥٣] الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ط٢، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي،١٩٩٨، مجلد ٢ ص٤٦.

[٢٥٤] الألمعي، مصدر سابق، ص١٣٧.

[٢٥٥] ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م،، ص١٢٩.

[٢٥٦] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص٦٠، ٤٧، ٧٧، ١٦٤، ١٨٢.

[٢٥٧] المصدر السابق، ص٢١.

[٢٥٨] المصدر السابق، ص٤٧.

[٢٥٩] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٧٧، ١٠٢، ١٣٧، ١٦٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٠، ٢٧٢.

[٢٦٠] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٧٠، ٢٥٩.

[٢٦١] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٢٣، ١٢٣.

[٢٦٢] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٥٠، ٢٢٨.

[٢٦٣] صولة، عبد الله، في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، ط١، تونس، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١١م، ص١١-١٢.

[٢٦٤] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص١٨٧، ٢٢٦، ١٨١، ٧٠.

[٢٦٥] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٢١، ٢٦، ٣٠.

[٢٦٦] المصدر السابق، ص٥١.

[٢٦٧] المصدر السابق، ص٤٣.

[٢٦٨] المصدر السابق، ص٩٥.

[٢٦٩] المصدر السابق، ص١٤٩.

[٢٧٠] سورة البقرة، ٢١٦.

[٢٧١] الألمعي، مصدر سابق، ص١٢٢.

[٢٧٢] المصدر السابق، ص٢٤٧.

[٢٧٣] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٠٨، ١٠٩، ١٥١.

[٢٧٤] المصدر السابق، ص٥٥.

[٢٧٥] المصدر السابق، ص١٠١.

[٢٧٦] المصدر السابق، ص١٨٩.

[٢٧٧] المصدر السابق، ص٢١٠.

[٢٧٨] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص١٥٤، ٨٣.

[٢٧٩] الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٧م، ص٦٦.

[٢٨٠] الألمعي، مصدر سابق، ينظر على التوالي: ص١٩٦، ٢١٣، وينظر أيضًا: ص١٩٢، ص١٩٨..

[٢٨١] المصدر السابق، ص٢٥٩.

[٢٨٢] المصدر السابق، ص١٩٧.

[٢٨٣] المصدر السابق، ص١٩٨.

[٢٨٤] المصدر السابق، ص٢٠٠.

[٢٨٥] المصدر السابق، ص٢٠٠.

[٢٨٦] المصدر السابق، ص٢١٤.

[٢٨٧] المصدر السابق، ص٢٢٧.

[٢٨٨] المصدر السابق، ص١١.

[٢٨٩] فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت، عالم المعرفة، ١٩٩٢م، ص٧٨.

[٢٩٠] ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة في علم البيان، تح: د. محمد الإسكندراني، ومسعود، ط٢، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٨م.

[٢٩١] المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة، ط(د)، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٤م، ص٣٦٠.
[٢٩٢] ابن جني، الخصائص، تح: علي النجار، بيروت، دار عالم الكتب، ٢٠٠٦م، ١/ ١٨٦.
[٢٩٣] الألمعي، مصدر سابق، ص١٧.
[٢٩٤] المصدر السابق، ص٣٠.
[٢٩٥] المصدر السابق، ص٣٩.
[٢٩٦] المصدر السابق، ص٣٩.
[٢٩٧] المصدر السابق، ص٥٠.
[٢٩٨] المصدر السابق، ص٢١.
[٢٩٩] المصدر السابق، ص٢٦.
[٣٠٠] المصدر السابق، ينظر على التوالي: ص٤١، ٤٤، ٤٩، ٧١، ٣٣، ٧١.
[٣٠١] المصدر السابق، ص٣٩.
[٣٠٢] المصدر السابق، ص٥٩.
[٣٠٣] المصدر السابق، ص٦٧.
[٣٠٤] المصدر السابق، ص٦٢.
[٣٠٥] المصدر السابق، ص٦٧.
[٣٠٦] المصدر السابق، ص٧٠.

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم

١. الألباني (٢٠٠٢م)، صحيح *سنن أبي داود*، ط١، الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

٢. الألمعي، يحيى بن إبراهيم (١٩٩٢م)، *الأمثال الشعبية في المنطقة الجنوبية*، ط٣، أبها: نادي أبها الأدبي.

٣. أمين، أحمد، (١٩٥٧م)، *قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية*، د.ط، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة.

٤. أنيس، إبراهيم (١٩٩٩م)، *الأصوات اللغوية*، ط٣، مصر، مصر: مكتبة الأنجلو.

٥. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٠١٢م)، *صحيح البخاري "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"*، ط١، القاهرة: دار التأصيل.

٦. ابن ثابت، حسان، (١٩٩٤م) *ديوان حسان بن ثابت*، شرحه وكتب هوامشه وقدم له: عبد أ. مهنا، ط٢، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

٧. الجاحظ، عمرو بن بحر، (١٩٩٨م)، *البيان والتبيين*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٨. الجرجاني، عبد القاهر، (١٩٩٨م) *أسرار البلاغة في علم البيان*، تح: د. محمد الإسكندراني، ومسعود، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي.

٩. الجرجاني، عبد القاهر، (١٩٩٧م)، *دلائل الإعجاز*، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي.

١٠. ابن جني، أبو الفتح عثمان (٢٠٠٦م)، *الخصائص*، تحقيق: علي النجار، بيروت: دار عالم الكتب.

١١. الجواري، أحمد عبد الستار، (١٩٨٧م)، *نحو المعاني*، بغداد، العراق: مطبعة المجمع العلمي العراقي.
١٢. حسان، تمام (١٩٥٥م)، *مناهج البحث في اللغة*، مكتبة الأنجلو المصرية.
١٣. ابن حنبل (٢٠٠١م)، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٤. الحنفي، الشيخ جلال الدين، (١٩٦٢م) *الأمثال البغدادية*، كتب المقدمة الأستاذ العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي، بغداد: مطبعة أسعد، بغداد، ساعدت وزارة المعارف نشره.
١٥. ابن درستويه (١٩٩٨م)، *تصحيح الفصيح وشرحه*، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، مراجعة د. رمضان عبد التواب، القاهرة: وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
١٦. الرضي الاستراباذي، محمد بن الحسن،(١٩٧٥م)، *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد.، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
١٧. الزهراني، عبد الله بن محمد (١٩٩٢م)، *عقود الجمان من أمثال قبائل زهران*، ط١، مكة المكرمة: بهادر للنشر والتوزيع.
١٨. السعران، محمود، (١٩٩٢م) *علم اللغة*، القاهرة: دار الفكر العربي.
١٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل، د.ط، بيروت: دار الفكر.
٢٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (١٩٩٢م): *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢١. الشنقيطي، أحمد الأمين (١٩٩٩م) *الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع*، وضع حواشيه/ محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٢. الشمسان، ابراهيم، *أصول فصيحة لظواهر لهجات الجزيرة العربية*، الطبعة الأولى، المدينة المنورة: مطبوعات الجامعة الإسلامية، ، ٢٠١١
٢٣. الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل.

٢٤. الشهري، زينة محمد (٢٠١٦م)، *الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي*، الكويت: المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع٥، ج٤.

٢٥. الشيخ، التلي (١٩٩٠م)، *منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري*، د. ط، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

٢٦. صالح، أحمد رشدي (٢٠٠٣م)، *الأدب الشعبي*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٧. صولة، عبد الله (٢٠١١م)، *في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات*، ط١، تونس:مسكيلياني للنشر والتوزيع.

٢٨. أبو الطيب، عبد الواحد (١٩٦٠م)، *الإبدال*، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق: المجمع العربي.

٢٩. عطار، أحمد عبد الغفور، *الفصحى والعامية*، د.ط، مكة المكرمة.

٣٠. ابن عقيل (١٩٨٠م)، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، القاهرة: دار التراث.

٣١. العمري، زهير حسن (٢٠١٦م)، *الأمثال الشعبية في منطقة نجران: دراسة موضوعية*، القاهرة: مجلة كلية دار العلوم، ع٨٩.

٣٢. الغامدي، سعيد فالح (١٩٨٥م)، *التراث الشعبي في القرية والمدينة منطقة الباحة– مدينة جدة*، ط١، جدة: دار العلم للثقافة والنشر.

٣٣. فضل، صلاح (١٩٩٢م)، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، الكويت: عالم المعرفة.

٣٤. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد (٢٠٠٥م)، *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٥. الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، بيروت، لبنان: المكتبة العلمية.

٣٦. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (١٩٩٧م)، *كتاب الجراثيم*، تحقيق: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بوبو، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي.

٣٧. قطامش، عبد المجيد (١٩٨٨م)، *الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية*، ط١، دمشق: دار الفكر.

٣٨. كفافي، منذر ذيب (٢٠١٨م)، *النظام القيمي في المثل الشعبي السعودي*: دراسة في المضمون والتشكيل الفني، الجزائر: مجلة الأثر، ع٣٠.

٣٩. ابن مالك (١٩٩٠م)، *شرح التسهيل*، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، ط١، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٤٠. محبك، أحمد زياد (٢٠٠٥م)، *من التراث الشعبي: دراسة تحليلية للحكاية الشعبية*، ط١، بيروت: دار المعرفة.

٤١. المراغي، أحمد (٢٠٠٤م)، *علوم البلاغة*، د. ط، بيروت: المكتبة العصرية.

٤٢. ابن منظور (١٤١٤هـ)، *لسان العرب*، ط٣، بيروت: دار صادر.

٤٣. الموسى، مشاري عبد العزيز (٢٠٢٠م)، *أسلوب السخرية: نظرياته وإشكالياته*، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، م١٣، ع٢.

٤٤. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (١٩٥٥م)، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٥. يعلي، مصطفى (٢٠٠١م)، *القصص الشعبي بالمغرب: دراسة مورفولوجية*، ط١، الدار البيضاء: شركة النشر والتوزيع.